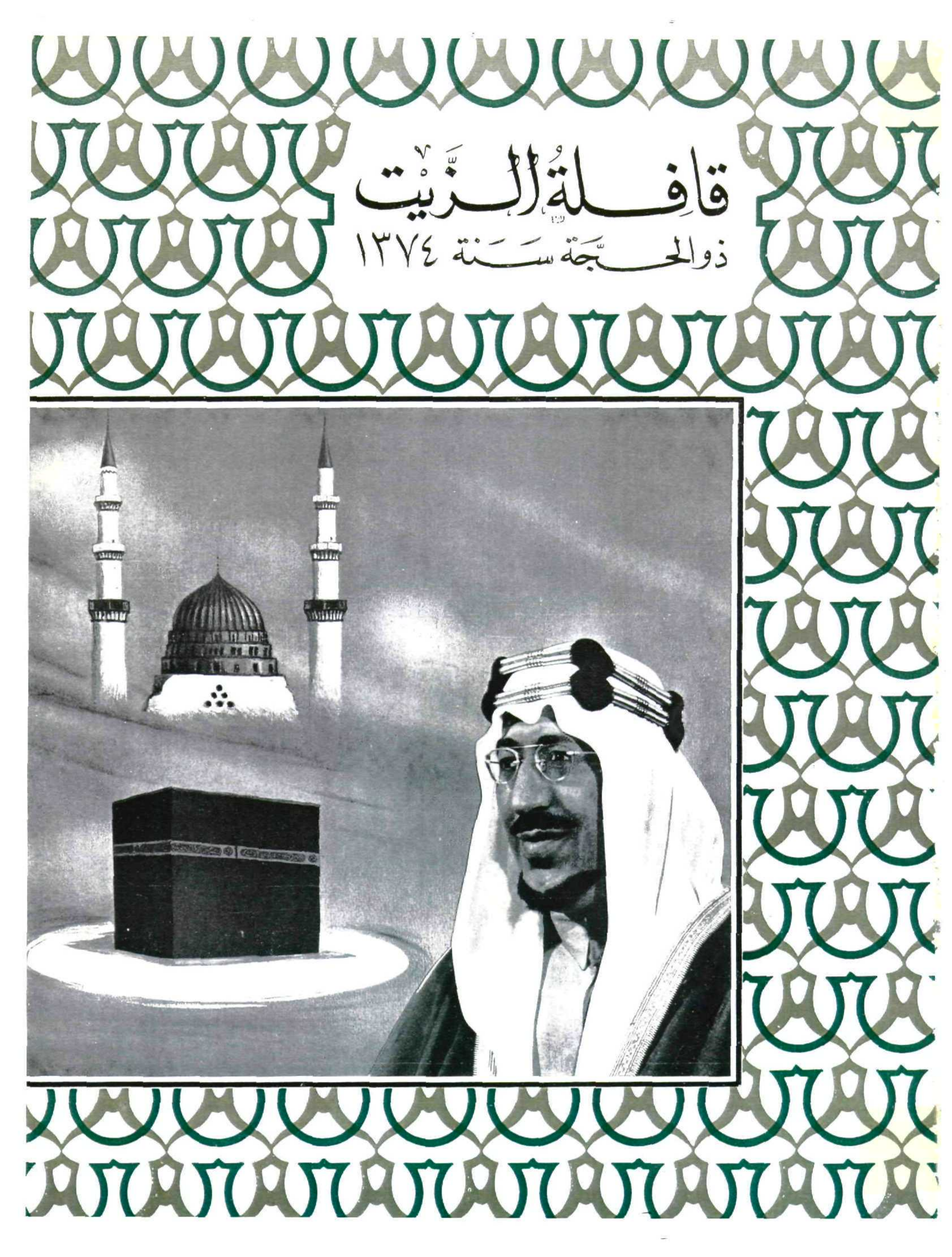


قافلة الزيت
ذو الحجة سنة ١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الحادي عشر المجلد الثاني
ذو الحجة ١٣٧٤ اغسطس (آب) ١٩٥٥

محتويات العدد

قافلة الزيت

نشرة شهرية

تصدر عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة
مجانا

رئيس تحريرها **شكيب الاموي**

سكرتير التحرير **البرت اردلا**

المحرر **سامي قيسي**

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

فريضة الحج

بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

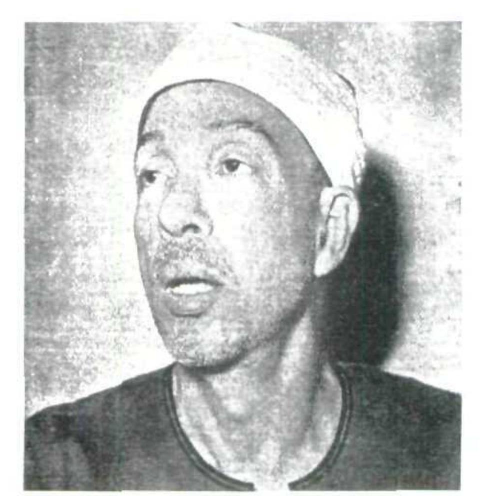
الحج هو زيارة الحرم المكي المطهر باداء شعائر خاصة حول الكعبة وما جاورها من المواطن المتصلة بها او التي تقع في ظواهر مكة المكرمة .

والحج هو تمام الاركان الخمسة التي بني عليها الاسلام وفي شأنه نزلت الآية الكريمة : «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

وهو فرض عين على كل مستطيع له قادر عليه ، كما قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » . ففرضيته عامة يستوي فيها الرجال والنساء كما يستوون في الصلاة والصوم والزكاة .

كان الحج معروفاً في الشرائع الاولى التي اتى بها الانبياء والرسل ، وتاريخ شرعيته في تلك الديانات يرجع الى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، كما حفظه القرآن وسجله في محكم الآيات .

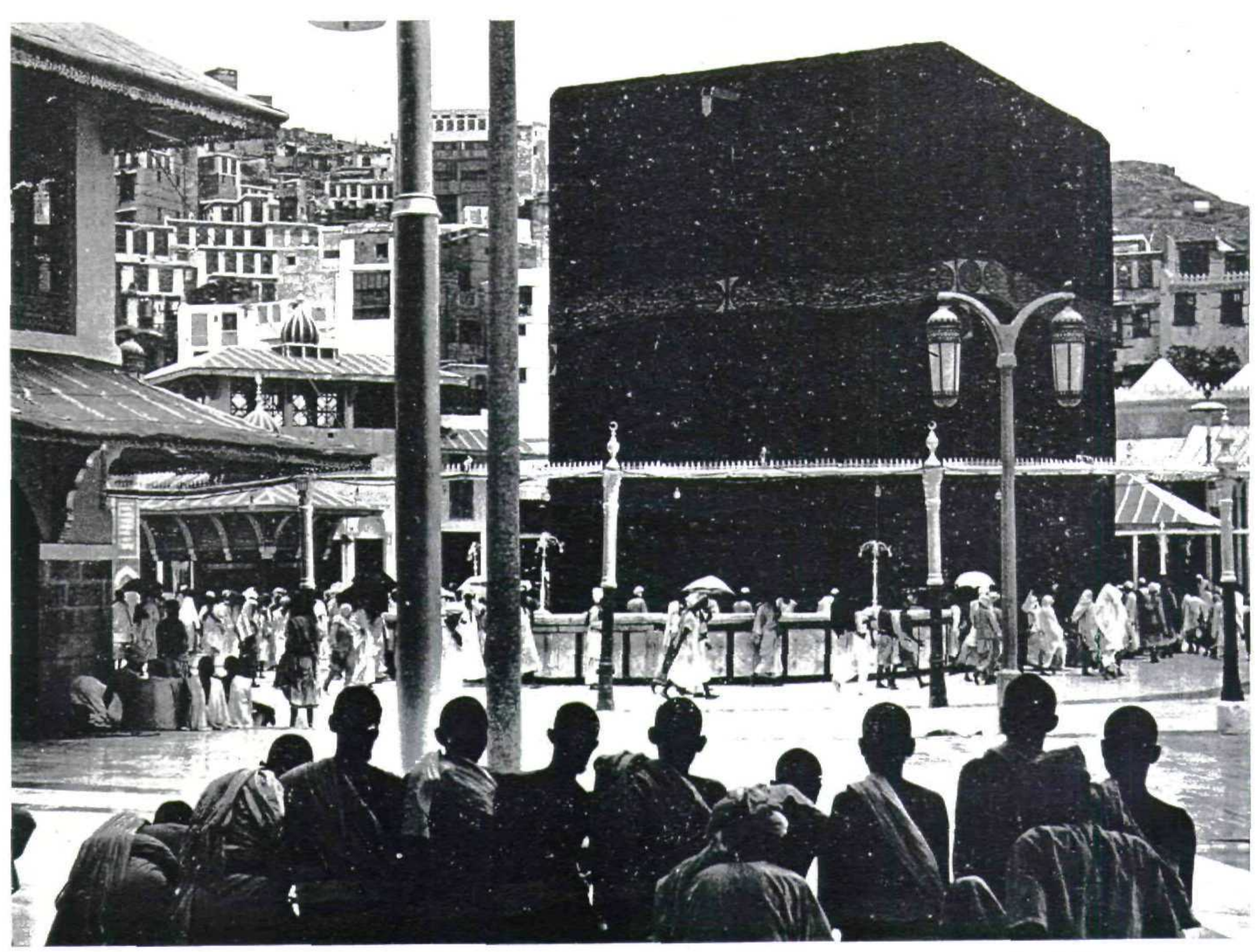
فابراهيم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة ، وعاونه في بنائها ابنه اسماعيل ، كما قال الله عز وجل : «واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم » .



وابراهيم هو الذي امره الله ان ينادي في الناس ويدعوهم لحج بيت الله العظيم ، كما حكى ذلك القرآن في قوله تعالى : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . واذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق .

ومن ذلك الحين صارت الكعبة بيت الله الذي يجب على الناس ان يؤموه ليطوفوا حوله ، ويؤدوا المناسك عنده ، حتى ان مشركي العرب قبل الاسلام كانوا يحجون الى الكعبة ويطوفون حولها ، لكنه كان حجاً خليطاً من بقايا

(البقية على الصفحة ٢٠)



المسجد الحرام ، قبلة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، وفي الصورة تظهر الكعبة ، البيت العتيق ، بيت الله المكان الذي تتجه اليه افئدة الملايين كل يوم مرات ومرات .

المديرية العامة للحج

تأسيسها – أهدافها – نشاطها

للاستاذ احمد قنديل

مدير ادارة شؤون الحج

لعل ابرز وأهم ما في حياة هذا الجانب المتحرك من جوانب المملكة العربية السعودية – الحجاز – وما يتميز به في انحاء العالم كافة.. قصداً اليه.. ومعرفة له.. وشهرة وحيدة به.. هو الحج..

والحجاز في مسمع اي فرد من افراد المسلمين في المعمورة لا يعرف اول ما يعرف.. واظهر ما يعرف به.. الا انه.. بلد الحج..

والحجاز على انه مبعث الدعوة – ومهبط القرآن.. ومصدر الاسلام الى العالم كله.. وقبلته المتجه اليها خمس مرات في اليوم.. كان قبل ذلك.. وبعد ذلك.. ولا يزال الى اليوم.. ولما بعد اليوم – بلد الحج..

فالحجاز الحج.. والحج الحجاز..

تحريراً لبيت الشاعر المشهور !

والواقع ان الحج.. بالنسبة لحياة هذه البلاد عدى انه دلالة وتعريف من حيث هو قصد وتشريف. ركناً من اركان الدين الاسلامي الحنيف – هو الكل في الكل بالنسبة اليها – مقاماً ممتداً من اطول الاماد.. وسكناً آمناً في مختلف الاحوال.. وعيشاً مألوف القلة دون عسر.. والرخاء دون حساب .

فهو – الحج – بهذا الاعتبار نقطة

الارتكاز – تستقيم بها .. وعلى جوانبها شتى انواع حياة هذا البلد واهليه .. المعاشية .. الاجتماعيــة .. السياسية .. سواء في ذلك الافراد.. تقوم او تشتبك مصالحهم وحياتهم على اعتباره قواماً عميق الاثر والتأثير فيها–او الحكومات المتعاقبــة عليه تعظيماً به ... ومسئولية عنه.. واعتباراً خطير الوجود ... دكذا كان الحج واداؤه كما كان الحجاز ... واهلوه وحاكموه .. في العصور الدائرة... وفي العهد الجاهلي الغابر وفي صدر الاسلام – كما كان في عهود الخلافات والولايات .. والحكومات..والامارات الاسلامية المتتالية.. ترتبط به من قريب..او تتصل به من بعيد..

الحج

كان مفهوماً محدود المرامي..مسايرة لتقليد متبع..يبتدىء وينتهي عند حاج يصل لاداء الحج.. ويعود الى بلاده ... او يرسب ... ببلاد الحج.. لتكوين المجموعة المقيمة فيها !

كما كان المسئولون عنه مسئولين عن تأدية بعض المراسيم العامة المثبتة شاراتها لوجودهم... كولاة.. والمؤكدة رموزهـــا سلطانهم كحماة للحرمين الشريفين.. وكان الله سميعاً عليماً.

وكـــا يخضع منهم الموجودات – والحالات – واسبابه للتطور المتجدد ... انسياقاً مع حركات الزمن وانتقالاتها المتعاقبة فكذلك كان الحج مفهوماً وحالة الان..وفي هذا العصر الحاضر المتطور كل شيء فيـــه انقياداً لمنطق حياته الحادث الحديث..

فبعد ان كان الحج .. فريضة تؤدى .. مهما حدث لمؤديها..واستعداداً معتاداً يبذل.. كما تأتي للمسئول عنه وعيشاً يكتسب .. كيفما اتفق لكاسبه .. وفرصة تغتنم مثل ما تتهيأ لمنتهزيهـــا اصبح الحج اليوم سابقاً في تطوره ابواب حياة جديدة .. بعد حياتــه الطويلة الآبدة..

فقد اخذت الحكومة الحـــاضرة منذ دخولها الى الحجاز تنظر الى الحج نظرة ذات اداء اساسي خطير .. ومعاني جليلة متفرعة عنه.. وعملت مبدئياً لذلك .. العمل العظيم الباهر الجبار.. وهو تثبيت الامن الشامـــل الوارف .. الـــذي اصبح مضرب الامثال والحكاية ..

والمدار في الواقع .. هو ما عملت له .. فالامن للحج هو اخطر ما يهم الحاج بالنسبة لحياته.. وموجوداته وقد كان !

ثم اخذت الحكومة السعودية بنفـــاذ بصر .. وهداية بصيرة .. تعتبر – الحج – واهميته الخطيرة في حياة هـــذا البلد واهليه اعتباره الطبيعي المقرر على فترات من سني حكمها الرشيد.. فرات ان اشاعة الالتفات اليه – واطلاق الاستعداد له – والمسئولية عنه – رغم انها مشاعة الصادر بطبيعتها بين الجهات المتعددة المختصة – حالة لا تتفق وحيثية الحج الهامة.. وتقديرها لذلك..فكان ان صدر في الشهر الخامس من عام الف وثلثمائة وخمسة وستين هجرية الامر الملكي الكريم بانشاء المديرية العامة لشئون الحج..

اما اعمال هذه المديرية حـــالياً بصورة اجمالية – مضغوطة دون ترتيب في بنود ... فتتركز ، للاشارة لا للحصر، في السطور الاتية :

أ – استقبال وسائط نقل الحجاج في بواخر وطائرات–وارشادهم بواسطة المرشدين – والمترجمين – والمذيعين الى ما يجب عليهم اداؤه في كل مناطق – الجوازات – والسؤال – والامتعة – والانتقال الى مدينة الحجاج .

ب – الاشراف على سكناهم . . وتفقد احوالهم .. ورعاية شئونهم العامة.. والخاصة بأمتعتهم – ولوازمهم واسعافاتهم بمشاركة الجهات المختصة –كالاسعاف – والبلديات والامن العام .

ج – المساهمة في العناية الصحية بمسكنهم واشخاصهم بواسطة هيئات التفتيش الصحية المكونة في كل من جدة – بمدينة الحجاج– ومكة المكرمة – والمدينة المنورة من مندوبي الصحة .. والحج.. والشرطة والامن العام .. رامانة العاصمة.. والبلديات..

د – العناية بأمور ترحيلاتهم –ووسائط انتقالاتهم – ومراكز اقاماتهم المؤقتة باعلى طول الطرق بين جدة – مكة – المدينة – بمشاركة نقابة السيارات العامة .. والصحة .. والاسعاف .. والامن العام .

ه – عمليات الحج المختلفة في عرفات ومزدلفة – ومنى ومنها ايواء التائهين في المظلات–واسعافهم– وتقديم المأكل والمشرب لهم – وترحيلهم منها الى مزدلفة ومنها الى مقر ايوائهم في منى بالمظلة العامة الكبرى المؤسسة لهم هناك ..

و – تنظيم ترحيلات عودتهم بعد الحج بموجب افواج قدومهم . . وعـــلى اساس النشرات اليوميـــة التي تصدرها لهم تباعاً لتحقيق هذا الاجراء الهام .

ز – واجبات الارشاد العامة – في مراكز قدوم الحجاج وترحيلاتهم وفي المسجـــد الحرام – والمشعر – وفي الادارات وفروعها المختلفة ..

ح – المحافظة على ضائعات الحجاج واعادتها اليهم حيث كانوا طبقاً لتعليماتهـــا المرتبة في هذا الشأن .

ط – الاجراءات الاداريـــة الخاصة – بـــاحصائهم – وتجنيسهم – وتسلسل جوازاتهم – وتصاريح المرور لهم وملاحقة مراجعاتهم وشئونهم المختلفة .

ي – اصدار مجلة الحج الشهرية وقد اصبحت الان نصف شهرية .. كجزء من اعمال مكتب الاستعلامات والنشر والترجمة.. المتولي في نفس الوقت اصدار النشرات اليومية الموسمية والخاصة بالترحيلات ..

ك – الاشراف على اعمال الطوائف في كل من مكة.. والمدينة .. وجدة .. وتوحيد الصلة بينها وبين المراجع من ناحية – وبينها من الحجاج من ناحيـــة اخرى في جميع اجراءاتها المختلفة..

ل – الاعمال الادارية والكتابية المعتادة بمختلف انواعها .. ومصادرها ومراجعها..

م – ربط الصلة بين الادارات والجهات الرسمية في كل ما يختص بأعمال الحج والحجاج والمشاركة في الاداء المترتب على ما ذكر..

س – المساهمة في تعيين – وتعقيب – اللازم ولوازم المشاريع العامة للحج والحجاج.

وعناية حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم بأمور الحج والحجاج وبالتالي بالادارة المؤكولة اليها هذه الشئون موفورة.. ملحوظة.. سابقة.. حتى لقد اصدر جلالته حينما كان ولياً للعهد في غرة صفر عام ١٣٧٢ امره السامي الكريم خاصاً بتركيز تشكيلاتها - وتنظيمهـــا – وتوسيع اختصاصاتها ... وترتيب الطوائف المختلفة التابعة لها..

ومن ترجيهات جلالته في هذا الصدد وما شملـ، الامر السامي السالف الذكر انشاء المجلس الاستشاري الاعلى للحج – الذي يضم نخبة ممتازة من المسئولين.. والمختصين.. للنظر في امور واعمال ومشاريع الحج والحجاج والمؤدي في موضوعه خير الخدمات.

وتقدير حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم لامور الحج والحجاج قائم على مسايرة وتطبيق النظرة – العميقة لمفهوم الحج ومدلولاته متنوع الاداء في مختلف نواحيه الادارية – والعمليـــة – وبالاخص في مجـــابهة معركة الموسم وايام الحج – بالذات –

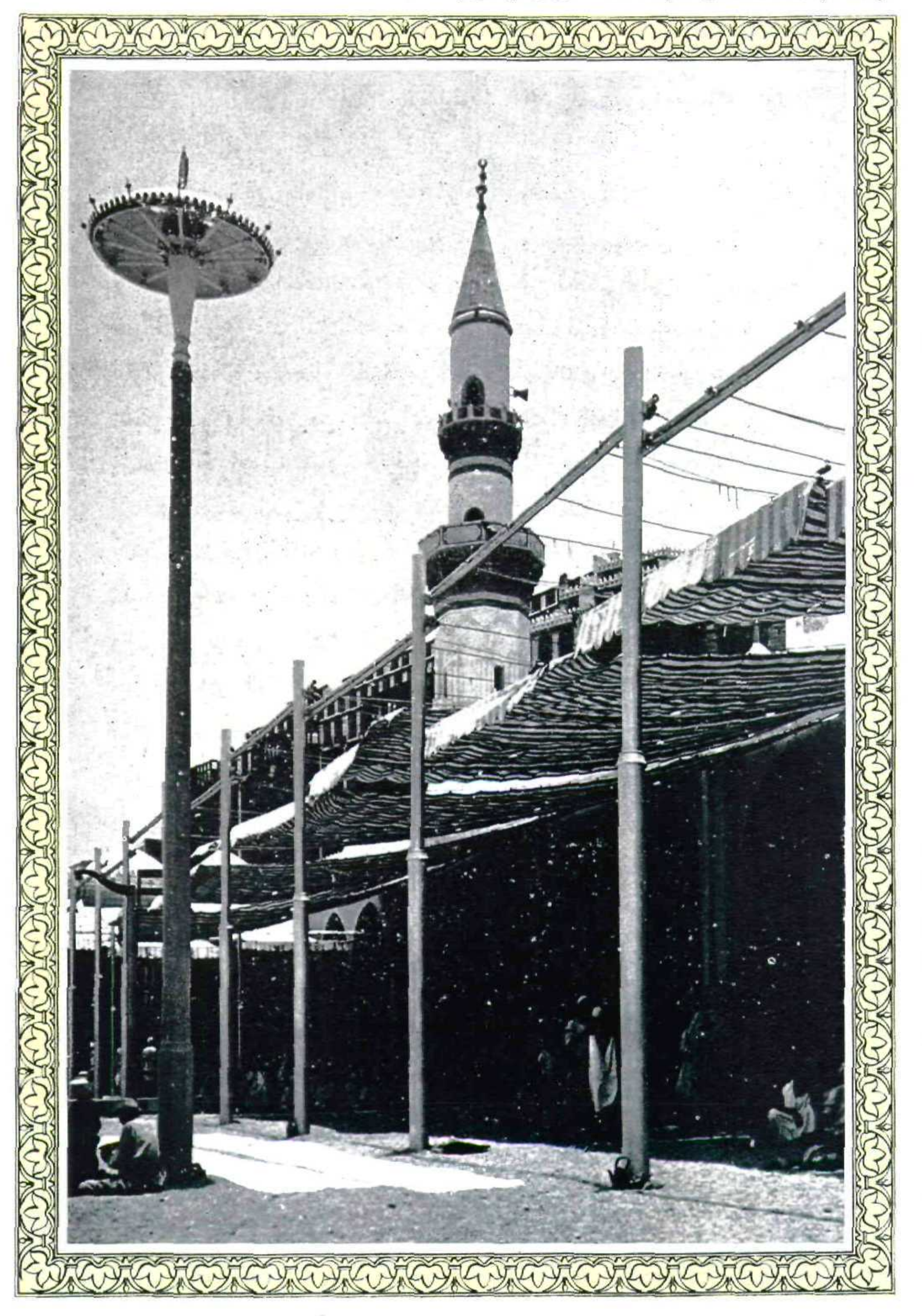
ومجالات اعمال الحج الواسعة – تسجل لحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل، وزير الداخلية والصحة في شتى ميادينها ما يؤكد مبلغ اعتبار سموه لمدلول الحج ومؤداه ولعـــل في الاشارة الى الحجر الصحي الحديث المؤسس في جنوب مدينة جدة.. ما يغني في الاشارة – كرمز – للرمز.. لا للحصر.. لمجهودات سموه في مجالات اعمال الحج.

ولا يستثنى في موضوع الحج ومجالاته – حد من كبار المسئولين.. بما في ذلك مديرو الادارات – ورؤساء الطوائف.. وافراد الجهة المختصة حيث ان الجنـــدية العامة في شتى ميادين ايام الموسم قد اصبحت ابرز واخطر مظاهره – على اساس النظرة العامة الصحيحة التي قدرها له اعتبار الحكومة السنية ... وساندها في تحمل اعبائها المسئولون – وساهم فيها الافراد كل في نطاقه المرسوم.

احمد قنديل

مدير ادارة شئون الحج – جدة

احد جوانب المسجد وقد غص بالمصلين من الحجاج وقت الظهيرة ويرى في الصورة احـــدى المنارات (المآذن) وهذه المنارة من اكبر المنارات الموجودة في جوانب المسجد.



الحج

١) الحج في الاسلام رمز لوحدة الديانات السماوية ، ورمز لوحدة المسلمين ، ورمز للمساواة بين بني الانسان . اما انه رمز لوحدة الديانات السماوية ، فلأن الحج ذهاب الى الكعبة المقدسة التي بناها ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام ، وهو اجابة دعائه لربه ، اذ قال : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » وقد اجاب الله دعاءه ، فجعل الحج الى ذلك البيت العتيق فريضة في الاسلام ، كما قال محمد صلى الله عليه وسلم : « ان الله كتب عليكم الحج فحجوا » وكما قال الله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابرهيم ، ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » .

وان رسل الديانات السماوية الثلاث ينتهون الى ابراهيم عليه السلام ، فمن سلالته الطاهرة كان موسى وعيسى عليهما السلام ، ومن سلالته الطاهرة كان محمد بن عبدالله عليه السلام ، فاذا كان ابراهيم عليه السلام هو الذي جمع بين هذه الانساب الطاهرة ، فالحج الى البيت الذي رفع قواعده رمز لوحدة الاصل بين هذه الديانات التي تنتهي في اصولها الى وحي السماء في الارض ومنها اشرقت الارض بنور ربها ، وخرج الناس من عمياء الشرك الى نور الهداية الالهية .

٢) وان الحج رمز لوحدة المسلمين ، ففي مكة وما حولها يلتقي المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، من كل الاجناس يلتقون في ضيافة الرحمن ، فيلتقي المصري بالباكستاني ، والصيني بالمغربي على مائدة روحية من النسك والعبادة ، ويتحقق في الحج ذلك المعنى المنزل من الحكيم العليم ، اذ يخاطب المسلمين « ان هذه امتكم امة واحدة ، وانا ربكم فاعبدون » فان تلك الوحدة التي تجمعها العقيدة والعبادة تثبت بالعيان في الحج ، واذا كانت الكعبة المقدسة مظهر الوحدة في عبادة الصلاة اذ يتجه المسلمون جميعاً في صلواتهم خمس مرات شطر هذا البيت ، فان الحج فيه ترى تلك الوحدة محسوسة بينة للأعين .

وان الحج هو مؤتمر الاسلام الاكبر ، وكان الخلفاء الراشدون يتولون بأنفسهم رياسة الحج ، فعمر رضي الله عنه كان حريصاً على ان يذهب بنفسه في موسم الحج ، ولا ينيب عنه احداً ، وفي هذا الموسم يتعرف احوال المسلمين ، ويلتقي بأمراء الاقاليم ، ويتذاكر معهم احوال اقاليمهم ، ويعالج المشاكل التي تعرض للحكم معهم ، وكان لا يكتفي بلقاء الولاة الحاكمين بل يلتقي بالرعية المحكومين ، ويسألهم عن ولاتهم ، وما يشكون منهم ان كانت ثمة شكاة .

٣) وقد سنَّ محمد صلى الله عليه وسلم السنة الكبرى في الحج بخطبته الجامعة في حجة الوداع التي استعرض فيها احكام الرسالة ، واشهد المسلمين الذين سمعوه على انه بلّغها ، وطلب ان يبلغ الشاهد منهم الغائب ، ولذلك كان الخلفاء من بعده يسيرون على ذلك المنهاج الحكيم ، فيلقون الخطب على جماهير المسلمين في الحج يبينون سياستهم ، ومناهجهم في الحكم ، وما ينبغي ان يكون عليه الولاة الذين يولونهم ، ويتناقشون في حل معضلات الامور حتى يكون الناس على بينة من امور حكامهم ، وما يجب عليهم من تكليفات اجتماعية ، حتى اذا اطاعوا كانت الطاعة من الدين آخذين بقول صلى الله عليه وسلم : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

وكان في الحج تبادل المتاجر ، وتعرف كل اقليم ما عند الآخر من خيرات الارض واسباب الرزق فيكون التعاون المادي ، وتنظم شئون الاقتصاد ، ولقد قال تعالى في اثناء بيان احكام الحج « ولا جناح عليكم ان تبتغوا فضلاً من ربكم » وفسر العلماء هذا النص القرآني بأنه لا اثم في ان تطلبوا في الحج الرزق ، ولقد سئل عمر رضي الله عنه ايصح الاتجار في الحج ، فقال رضي الله عنه ، وهل كان كسبهم الا في هذا » .

٤) ولقد كان العرب في الجاهلية يتخذون الحج سبيلاً للاتجار ، وللتسابق البياني ، فكانت اسواق عكاظ وذو المجاز ومجنة ، اسواق تجارة ، وسباقاً بيانياً ، تلقى فيها اجود القصائد الشعرية ، واجود الخطب ، ولما جاء الاسلام لم يجعل الاتجار المقصد الاول ، بل جعل النسك والقيام بشعائر الله المقصد

الأسمى والتعاون الاجتماعي ، وتحقيق الوحدة السياسية المقصد الثـاني ، والتبادل المادي المقصد الثالث والاخير .

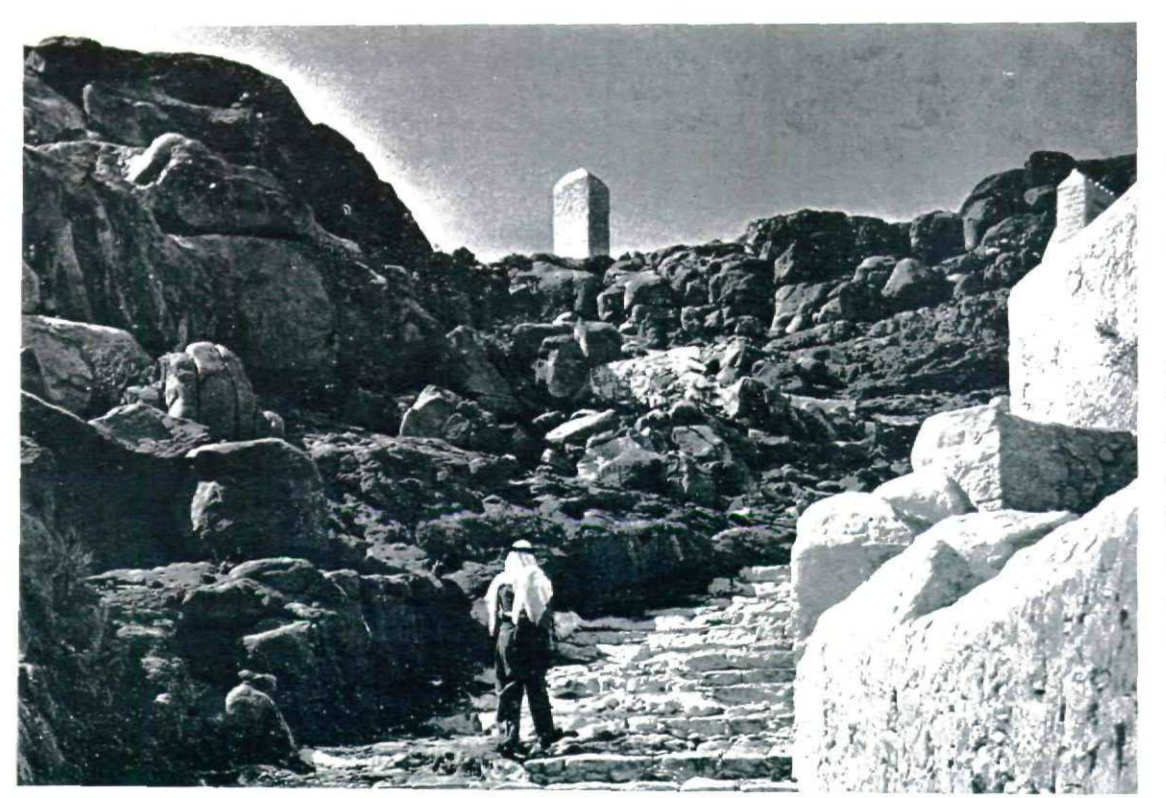
ومهما يكن ترتيب هذه المقاصد ، فان الحج هو المؤتمر الاكبر للسياسة والاجتماع والاقتصاد عند المسلمين ، يجتمعون فيه وهم يقومون بأقوى العبادات تأثيراً للنفس وتطهيراً للقلب ، ويحسون بأنهم في ظـل الله ، ويستشرفون بنفوسهم الى اعلى المعاني القدسية فاذا كان اجتماعهم وقد صفت القلوب ذلك الصفاء ، فانهم يفكرون في امورهم بروح من الله ، وعلى نور الله ، فيكون التلاقي على محبة جامعة ، وبنفوس مشرقـة ، فيكون الاتفاق على الحق ، ويكون العمل المنتج المثمر ، وتتحقق الغاية الموحدة الجامعة .

٥) وان الحج في الاسلام رمز للاخـاء الاسلامي ، ورمز للمساواة الاسلامية ، ورمز لمحو الفروق الجنسية ، وذلك انه في الحج يخلع المسلمون كل لباس الا لباساً واحداً ، وهو اللبـاس الابيض من القطن الذي لا يخاط ولا يفصل على اجزاء الجسم ، وفي ذلك اثبات الوحدة الانسانية التي لا يفرقها طبقة ولا جنس ولا اقليم ، ذلك ان مظهر التفاوت بين الاجناس والاقاليم والطبقات هو في نوع اللباس ، وفي شكله ، فالغني يخب في الدمقس وفي الحرير ، والفقير يستر جسمه بثياب القطن ، وشكل اللباس عند الهندي غيره عند المصري ، وغيره عند الصيني ، فاذا اتحد شكل الثياب واتحد نوعها فقـد اتحد المظهر المحسوس ، ووراء ذلك الاتحـاد الحسي واتحاد آخر نفسي ، وهو احساس الجميع بأنهم في رحاب الله المقدس وفي بيت الله الحرام ، قد التقت القلوب ، وتطهرت من ادران الهوى ، والشهوات ، وصاحت الالسنة في كل مرتفع من الارض ، وكل منخفض ، ضارعة الى رب البرية ، مجيبة ملبية : « لبيك اللهم ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

انـه في هذا الوقت تتطاحن نفوس الجبابرة ، وتخضع النفوس المستعلية ، وتحس بأنها مهما يكن لها من سطوة في الدنيا فانها الضعيفة ، والله وحده هو الكبير المتعال ، والقوي العزيز ، وان بني الانسان كلهم سواء ، وانهم اذ يحسون بذلك الاحساس الذي يصور الحقيقة الانسانية – يتذكرون ان محمد بن عبدالله خطب في يوم عرفة ، والجموع الاسلامية على ذلك الشكل من اللباس ، وعلى تلك الحقيقة من الضراعة فكان اول خطبته ان ذكرهم بـأنهم جميعاً سواء ، لا فضل الا بالعمل الصالح ، فقال صلى الله عليه وسلم جاهراً بالحق في ذلك المشهد العظيم : « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » .

٦) لهـذه المعاني القدسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية اعتبره الاسلام افضل من الجهاد ، واعتبره شعار الاسلام ، وجامع اشتات المسلمين ، فوق ما فيه من الاتجاه المطلق الى الله تعالى ، وزيارة منازل النبوة الاولى ، ومهبط الوحي الالهي ، وموضع نضال النبي ، وجهاد الوجدانية ضد الوثنية ، حتى صارت كلمة الله هي العليا وزالت دولة الوثنية من البلاد العربية ، وعندما تم امر الله في هذه البلاد ، نادى الله في القرآن الحكيم : « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

محمد ابو زهرة



المدخـل الرئيسي للصعود الى جبل عرفـات ، ويرى الى يمين الصاعد المسجد الاثري الذي صلى فيـه محمد عليه الصلاة والسلام ، وفي هذا المسجد يؤدي الصاعدون الى الجبل ركعتين شكراً لله تعالى واقتداءاً بالرسول الكريم

والعامود الرخامي الذي يظهر في اعلى الصورة ، هو المكان الذي خطب فيـه محمد صلوات الله عليه ، خطبة الوداع في حجه الاخير قبل وفاته ، وعلى هذا الجبل وقفت ملايين من المسلمين من شتى بقاع العالم ، وتقف كل عام الوف مؤلفة من مختلف الجنسيات متضرعة الى الخالق عز وجل تسأله الرحمة والغفران ، وترجوه جمع شتات المسلمين وتوحيد كلمتهم .

العدالة الاجتماعية في الاسلام

لصاحب الفضيلة الشيخ حسن مأمون مفتي الديار المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم



يسعدني كما يسعد كل مؤمن ان تتاح لي فرصة التحدث الى اخواني وابنائي العرب الامجاد على صفحات هذه المجلة الناشئة (قافلة الزيت) .

وانه ليحق للمسلمين ان يفخروا بدينهم الذي ختم الله به الاديان السماوية . قال الله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) وبأنهم خير امة اخرجت للناس . قال الله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

وبأن هذا الدين شرع للناس الاحكام التي تصلح دينهم ودنياهم والتي يحتاج اليها المسلم في معاملته لخالقه وفي معاملته لغيره والامة في معاملتها لغيرها من الامم ، وبأنه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها الصالح لكل زمان ومكان . فلا رسالة بعد رسالة محمد ولا رسول بعده فهو خاتم الانبياء والمرسلين ارسله الله تعالى هادياً للناس كافة ، هدى به أمته وهدى به الملايين من المسلمين بعده قال الله تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) . وقال تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

ولقد حقق الاسلام المعنى الكامل للعدالة الاجتماعية فقضى على العنصرية ونظام الطبقات وسوّى بين الافراد في الحقوق والواجبات قال الله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) وقال تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) .

بهذه المساواة بين المسلمين يعيش الناس اخواناً متحابين متعاونين على الخير والبر قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) يحب كل مسلم لأخيه ما يحبه لنفسه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه) لا يظلم المسلم اخاه المسلم ولا يهضمه حقه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربه فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) ولا يستعلى المسلم على اخيه فقد ذم الله المتكبرين وانذرهم عاقبة امرهم قال الله تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) وقال الله تعالى (ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور)

هذا هو الاساس الاول الذي تقوم عليه العدالة الاجتماعية في الاسلام مساواة . واخوة ومحبة . وتعاون وتناصر .

الاساس الثاني . الزام الاغنياء بأن يكون في اموالهم حق للفقراء فان الشريعة الاسلامية تنظر الى المال نظرة واقعية وتعرف قيمته في حياة الفرد وحياة الامة وتعرف ميل الانسان اليه وحبه له فلم تنهه عن حبه للمال ولم تصرفه عن السعي والعمل ولم تزهده في الحياة بل احلته المحل الاول فجعلته زينة الحياة الدنيا وقرنته بالبنين وقدمته عليهم قال الله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً) فكما ترغب النفس في ان يكون لها ابناء يخلفونها وينتفعون بثمرة سعيها ترغب في ان يكون عندها المال الذي ييسر لها مطالب الحياة من طعام وشراب ومسكن وغير ذلك من حاجات الانسان ورغبتها في المال اشد من رغبتها في البنين في كثير من الاحوال . ولهذا قدمت الآية الكريمة المال على الذرية .

وقد اباحت الشريعة زينة الحياة فأباحت جمع المال والسعي اليه والافادة منه . قال الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) . ثم نظرت الى المال نظرة

واقعية اخرى وقدرت ان المال وسيلة وليس غاية . وانه فتنة اي اختبار وامتحان قال الله تعالى (واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم) وخشيت طغيان حب المال على حب الفضائل والكمالات وانصراف الانسان الى حبه ونسيانه حقوق اخوانه ممن لم يهتدوا الى ما هدى اليه فأمرت بالاقتصاد من نفقاته ونهت عن التبذير والشح قال الله تعالى (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً . واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوهـــا فقل لهم قولاً ميسوراً ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطهـــا كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيراً بصيراً) .

وامرت بانفاق المال في وجوه الخير والبر ونهت عن اكتنازه وتوعدت من يكنز اموالــه بسوء العاقبة . قال الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونهـــا في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) . وبينت آداب انفاق المال فأمرت بأن يكون انفاقه خالصاً لله وحده وبأن لا ينفقه رئاء الناس وان لا يكون مصحوباً بالمن والاذى — قال الله تعالى (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم . يا أيهـــا الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلداً لا يقـــدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين) (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغـــاء مرضاة الله وتثبيتاً من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فأتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) .

واوجبت في اموال الاغنيـــاء حقوقاً للفقراء قال الله تعالى (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) .

وبينت هذا الحق ففرضت زكاة المال وعينت المقدار الذي يجب اخراجه على من ملك نصاب الزكاة . وجعلت الزكاة ركناً من اركان الدين الاسلامي وقرنتهـــا بالصلاة في كثير من آيات الكتاب . لتقرر قاعدة من اهم القواعد التي تحقق العدالة الاجتماعيـــة وهي ان الايمان بالله وبرسوله واقامة الصلاة يستلزمان ايتاء الزكاة . قال الله تعالى (قـــد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والـــذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) وقال تعالى (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) .

وقد قاتل ابو بكر الصديق في خلافته بعد رسول الله مانعي الزكاة ولم يدع قتالهم حتى اذعنوا لامر الله وادوا الزكاة كما كانوا يؤدونها في حياة الرسول .

والاموال التي يجمعها ولي الامر من الزكاة ينفقها في مصارف الزكاة التي بينتها الاية الكريمة قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقـــاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيـــل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

واوجبت في اموال الاغنياء زكاة الابدان كما فرضت عليهم زكاة الاموال فقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة بعد فرض صيـــام شهر رمضان زكاة الفطر ، فعن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر او صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير — وعن ابن عباس قـــال — فرض رسول الله صلى الله عليـــه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداهـــا قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداهـــا بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقـــات — وعن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر وقال اغنوهم في هذا اليوم — واوجب الله الكفـــارات باطعام المساكين كما اوجب الفـــدية وهي اطعام مسكين عن كل يوم من ايام رمضان على الرجل الكبير والمرأة الكبيرة قال الله تعـــالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) وقرر الفقهاء وجوب الفدية على كل مريض مرضاً مزمناً لا يقدر معه على الصيام وقالوا ان القضاء يسقط لعدم القدرة عليه ويحل محله وجوب الفدية .

ولم تكتف الشريعة بهذه الواجبات بل امرت بانفـــاق المال في وجوه البر والخير على سبيل التطوع ما استطاع الى ذلك سبيلاً — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على كل مسلم صدقة قيل ارأيت ان لم يجد قال يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قيل أرأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة والملهوف . قال : قيل لـــه أرأيت ان لم يستطع قال يأمر بالمعروف او الخير قـــال أرأيت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة) فكل من قدر على الخير بالمال او العمل او القول او بكف الاذى وجب عليه وكان ما يقدر عليه ويستطيعه صدقة يثيبـــه الله عليها ويجزيه أجر المتصدقين — فليست الصدقة ما لا ينفقه الغني على الفقير فحسب ولكنها تعم كل خير يقدمه الانسان لاخيـــه فالعمل والسعي لكسب الرزق من وجوهه المشروعة وانفاق المال على نفسه وعلى عياله واعانة ذي الحاجة والملهوف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف الاذى عن الناس صدقة .

وامرت الفقراء بأن لا يحسدوا الاغنيـــاء وبأن لا ييأسوا من ر ـــة الله وبأن يسعوا الى تغيير حالهم بالكد والسعي والعمل ووعدتهم بأن يغير الله حالهم قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ونهت عن الالحاف في السؤال وطالبت الناس بالشكر على النعمة وبالصبر على المكروه وكان من

(البقية على الصفحة ٢٦)



حكمة الحج امس واليوم

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

الكتب هذه الكلمة لمناسبة موسم الحج المقبل ، فتعود كتابتها بذاكرتي الى عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام ، حين حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس في السنة الثامنة من الهجرة ، وحين حج رسول الله حجة الوداع في السنة العاشرة ، حجته التي تلا في ختامها قوله تعالى : «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» ، فلما سمعها ابو بكر بكى ، لانه احس ان النبي قد تمت رسالته وآن له ان يلقى ربه .

وأنا اذكر حجة الوداع وحج ابي بكر بالناس في هذه المناسبة لما في هذين الحادثين الجليلين في تاريخ الاسلام من دلالة على حكمة الحج ، وانه ان يكن لعامة الناس شعائر تبدأ بالطواف حول الكعبة وبالوقوف بعرفة والنزول الى منى ، فان له في مجموع حياة المسلمين حكمة اكبر واعظم . حكمة لا تتأتى الا باجتماعهم حول بيت الله الحرام ، وفي بطحاء عرفة وفي هضبة منى . وخلاصة هذه الحكمة ان يقف الناس على ما يجب لهم وعليهم في امور دنياهم مما يريد ولي الامر ان يبلغهم اياه ليتبعوه حفاظاً على مصالحهم في الدنيا وفي الآخرة .

فقد حج ابو بكر بالناس في السنة الثامنة للهجرة وحج معه ثلاثمائة من اصحاب النبي ، وكان المشركون الذين اقاموا على عهدهم في الجاهلية ما يزالون يحجون الى الكعبة في الاشهر الحرم ، على الرغم من ان رسول الله قد طهر الكعبة من الاصنام يوم فتح مكة . وكان طبيعياً ان لا يحج البيت الا من آمن بالله وحده لا شريك له . وقد انزل الله تعالى على رسوله سورة « براءة » بعد بروز ابي بكر للحج ، وفي هذه السورة يقول تعالى : «يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» ، فلا بد من ابلاغ المشركين وابلاغ المسلمين هذا الامر وما يتصل به . لذلك اوفد رسول الله (صلعم) علي بن ابي طالب الى مكة كي يخطب الناس حين الحج يوم عرفة بما امر الله به رسوله . وذهب علي كرم الله وجهه فتلا على الناس ما نزل من سورة براءة ثم قال : — ايها الناس ، انه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته — . ومن ذلك اليوم لم يحج مشرك ولم يطف بالبيت عريان .

وفي السنة العاشرة من الهجرة حج رسول الله بالناس حجة الوداع . ولم يكن رسول الله قد ادى الحج الاكبر من قبل وان كان قد اعتمر فأدى الحج الاصغر مرتين . وللحج مناسك يجب ان يكون عليه السلام قدوة المسلمين فيها . فلما عزم النبي الحج وذاع امر ذلك في شبه الجزيرة اقبل الناس من كل فج واتبعوه حين سار يريد البيت الحرام وقد بلغت عدتهم تسعين الفاً في رواية ، واربعة عشر ومائة الف في رواية .

فلما اتموا شعائر الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة ركب النبي ناقته القصواء حين بزغت الشمس من يوم عرفة والقى في المسلمين خطبة الوداع ، وفيها آذنهم بان اموالهم ودماءهم عليهم حرام الى ان يلقوا ربهم ، وان الله سيسألهم عن اعمالهم ، وان من كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وان كل ربا موضوع لا يحل دفعه ، وانه يستوصي الرجال بالنساء خيراً ما وفين بعهدهن ، وان كل مسلم اخ للمسلم فلا يحل ان يظلمه شيئاً .

سقت هذين الحادثين الجليلين اللذين وقعا لعهد رسول الله لمناسبة كتابتي عن الحج اذكر بهما اخواني المسلمين ان للحج حكمة اسمى من اداء الشعائر بالطواف والسعي والوقوف بعرفة والنزول الى منى ، وانه اذا كان لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ، واذا كان الناس لا يطالبون باكثر من الشعائر يؤدونها في مناسكها فاولياء الامر في الامم الاسلامية مطالبون بما هو اكبر من ذلك واعظم . مطالبون بان يعظوا المسلمين ويبينوا لهم حقوقهم وواجباتهم ، ويطالعوهم بشئونهم واحوالهم ، حتى اذا عاد الحاج من المسلمين الى بلادهم ابلغوا اهلها ما ابلغ اليهم وطلبوا منهم التعاون على نفاذه لخيرهم جميعا ولخير المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

ونحن اليوم اشد حاجة الى ان نتعظ بهذه الحكمة . فقد استدار الزمن واصبح التطور العالمي يقفنا منه امام امور لم يعد مستطاعاً تجاهلها او اغماض العين عنها . وليس ذلك هو الشأن في السياسة العالمية وحدها ، بل هو الشأن كذلك في تطور الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية وكل نظم الحياة في ارجاء العالم المختلفة . والبلاد العربية نفسها قد تطورت تطوراً عظيماً . فلم تعد مكة بمعزل عن غيرها من ارجاء شبه الجزيرة كما كانت يوم قال ابراهيم عليه السلام : « ربنا اني اسكنت من

(البقية على الصفحة ١٩)

مشاريع العمران في المدينة المنورة

تقرير عن اصلاح الحرم النبوي الشريف

ارسل الينا الاستاذ حسن قزاز التقرير التالي الخاص بمشروع الحرم النبوي الشريف ومشاريع الاصلاح في المدينـــة المنورة . ويسر قافلة الزيت ان تقوم بنشر هذا التقرير لتعرف القراء بالخطوات الكبيرة التي قامت بها الحكومة في هذا السبيل .

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠ بدىء في تنفيذ مشروع الحرم النبوي الشريف وكان اول ما بدىء به هو هدم الدور المحيطــة بالمسجد والتي انتزعت ملكيتها واستمر العمل في نقل انقاضها ومتخلفاتها حتى ١٤ شعبان سنة ١٣٧٢ .

في شهر ربيع الاول عام ١٣٧٢ زار المدينة جلالة الملك سعود وهو لم يزل ولياً للعهد في ذلك التاريخ وفي حفل كبير وضع جلالته الحجر الاساسي للمسجد .

في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضـــان سنة ١٣٧٢ بدىء في حفر الاساسات للمسجـــد الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة .

في شهر ربيع الاول عام ١٣٧٣ زار جلالة الملك المدينة المنورة وبنى بيده في عمارة المسجد ووضع اربعة احجار في احدى زوايا الجدار الغربي لمسجد الشريف .

انشىء من اجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (الموزايكو) وزود بكل الادوات والجلايات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة ابيار علي حيث جلب له مهندسون اخصتاصيون من ايطاليا ويعمل تحت اشرافهم حوالي اربعمائة شخص .

يعمل بالحرم الشريف عشرة مهندسين منهم ثمانيــة من المصريين وواحد من السوريين وواحد من الباكستان ويعمل تحت اشرافهم اكـــثر من مائتي صانع من المصريين والسوريين وعدد من الباكستانيين والسودانيين واليمنيين والحضارمة كما يعمل معهم اكثر من الف ومائة عامل من السعوديين .

استحضرت رافعـــات وسيارات ضخمة وتركترات وخلاطات ميكانيكية والات مختلفة من احدث الالات الفنية وكلها تعمل في عمـــارة الحرم الشريف ويزيد مجموعها على اربعين قطعة .

استعمل مينـــاء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الاخشاب والحديد والاسمنت وجميع مواد البناء اللازمـــة للعمل . ثم تنقل هذه المواد عـــلى السيارات الضخمة للمدينة المنورة وقد رست به حتى الآن ثماني عشرة باخرة خصيصاً بمواد الحرم الشريف وقد بلغ مجموع ما افرغته في الميناء ١٤،٧٠٠ طن من الحديد والاسمنت والاخشاب ومواد مختلفة .

انشئت ورشة خاصة بالمدينـــة زودت بالمهندسين الميكانيكيين والصنـــاع وكلهم سعوديون لاجل تعمير واصلاح السيـــارات والآلات الميكانيكية التي تعمل بالعمارة الشريفة .

قيمة الدور التي انتزعت ملكيتها للتوسعة (١٧٥،٤٠٠) جنيـــه ذهب وتبلغ تكاليف المشروع حسب تقدير المهندسين (٥٠،٠٠٠،٠٠٠) خمسين مليون ريال وقد تشكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير قيمة العقار وروعيت مصلحة اصحاب الاملاك وقدرت لهم باوفى ثمن .

وقد انشىء مكتب خاص لمشروع التوسعة به اكثر من خمسين موظفاً يعملون في الاعمال الادارية والحسابية والمستودعات وغيرها من الاقسام اللازمة لمثل هذا العمل الجليل تحت ادارة حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد ابن لادن المشرف العام على عمارة الحرم النبوي الشريف وسعادة الشيخ محمد صـالح القزاز مدير مكتب توسعة الحرم النبوي الشريف .

مشاريع اخرى بالمدينة المنورة

مشروع خط العين الزرقاء والخزانـــات ، مشروع كمال تعمير بناية الكلية العلمية ، مشروع انشاء جسور على متون الاودية بالمدينة المنورة ، مشروع اكمال انشاء مستشفى جلالـة الملك ، مشروع سفلتة الطرق الرئيسية بالمدينة ، مشروع انشاء محطة كهربائية عامة بالمدينة .

ما تم من مشاريع المدينة المنورة

خط العين الزرقاء

تم انشاء خزانين سعة كل واحد منهما سبعمائة وخمسون طناً وقد انشىء في قباء عند منبع العين الزرقاء وركبت على المنبع طلمبتان ذات (٨ بوصات) تدار بواسطة ماكنتين كبيرتين قوة كل منهما (٣٦ حصانـــاً) لرفع المياه من المنبع للخزانات ومـــد خط المواسير الى الزهر قطره ١٢ بوصة تتدفق منه المياه الى المدينة المنورة .

وبدىء في توزيع شبكة من الخطوط الفرعية في انحاء المدينة لتزويد السكان بالماء وقد تم من ذلك نحو ٣٠ ٪ من العمل .

واصبح السكان في الجهات التي امتدت على الخطوط الفرعية يتناولون مياه شربهم من الصنابير التي انتشرت بشكل مجاميع في تلك الجهات دون عناء او تعب .

الذي تم من الخطوط المسفلتة

خط العطـــار وطوله ١١ كيلومتراً ، خط سيد الشهداء وطوله ٣ كيلو مترات ، خط المساجد وطوله ٣ كيلومترات . وعندما تتم بقية الخطوط التي تبلغ عشرين كيلومتراً سيكون المجموع ٣٧ كيلومتراً .

وهنالك الخط الرئيسي الذي يربط المدينة بمكة والعمل يجري فيه الآن في منطقة مستورة بعد رابغ مما يلي المدينة .

تم تسقيف بناية الكلية وركبت فيهـــا الابواب والنوافذ وبيضت جدرانها ويتبقى فرش ارضيتها بالبلاط ويمكن بعد ذلك ان تستعملها وزارة المعارف .

تم انشاء مستشفى جلالة الملك وافتتحه جلالتـــه في عام ١٣٧٢ حينما كان وليـــاً للعهد وهو الان يعمل في خدمة الجمهور كما انه انشيء به جناحـان اخران بامر جلالته ويتم العمل فيهما قريباً .

تم انشاء جسر كبير على وادي بطحان عنـــد اول العنبرية في الطريق المؤدى الى قباء اما الجسور الاخرى فهي :

١ – جسر عند سيد الشهداء على وادي قنـا (٢) جسر عند طريق المساجد على بطحان ايضاً (٣) جسراً عند الجرف عـــلى وادي العقيق (٤) جسر عند طريق عروة على وادي العقيق ايضاً . وسيتم انشاؤها طبقـــاً للخطة المرسومة للعمل .

مساحة المسجد الشريف الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٧٥	(امتار مربعة)
زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب	١١٠٠	
زيادة الخليفة الاموي عثمان بن عفان	٤٩٦	
زيادة الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك	٢٣٦٩	
زيادة الخليفة العباسي المهدي	٢٤٥٠	
زيادة الملك الاشرف قايتباي	١٢٠	
زيادة السلطان عبد المجيد العثماني	١٢٩٣	
المساحة الكلية للمسجد الشريف قبل التوسعة السعودية	١٠٣٠٣	
التوسعة السعودية ومقدارها	٦٠٢٤	

الهفوف

مركز صناعة العباء بالمملكة والمدينة التي تنتج أطيب أنواع التمور







جامع قديم من جوامع الهفوف .

تاريخ الهفوف

انشئت مدينة الهفوف المعروفة بهذا الاسم حالياً في مقاطعة الاحساء ، في القرن العاشر الهجري .

اصل التسمية

اما اصل الكلمة فيقال انه عندما قتل البرتغاليون الشيخ (مقرون بن زامل الجبري) اعقب قتله اضطرابات داخلية في بعض انحاء البلاد ، وصحبها وباء ازعج الكثيرين من سكان القرى المجاورة فاضطروا الى النزوح قرب العاصمة الجديدة ، وكان معظم السكان في ذلك الزمن ينتمون الى قبيلتين من اقدم قبائل الاحساء هما قبيلة عبد القيس ، وقبيلة عقيل. وقد سكنت قبيلة عبد القيس في المحلة المعروفة الآن بالرفعة والتف بهم اتباعهم من السكان الآخرين كما سكنت قبيلة عقيل في النعاثل هم ومن تبعهم وسموا مسكنهم الجديد بالهفوف ، وكان الناس في ذلك الحين كلما لاحظوا احداً منهم ينزح الى العاصمة الجديدة قالوا عنه « هف او هفوا » وهكذا اشتق اسم الهفوف بالتخفيف ، وليس هناك مصدر تاريخي على صحة هذه التسمية غير المتداول سماعاً .

على ان المصادر اللغويـة تؤيد هذه التسمية بعض التأييد فقد جاء : « الهفيف » سرعة السير وقيل ايضاً رجل « هف » اي خفيف ، وقد ورد في المنجد : هفا يهفو هفواً وهفوة "هفوَاناً" اسرع ، وفي تاج العروس : « هفت هافية من الناس » اي طرأت عن جدب ، كما ورد في المصباح «هفت الشيء» يهفت ، من باب ضرب ، وخف ، وتطاير ، وتهافت الناس على الماء : اي ازدحموا .

فاذا قارنا هذه المعاني بحالة نزوح قبائل عبد القيس وعقيل الى الهفوف بعد مقتل زامل الجبري ، وفزع الوباء ، وسرعة انتقالهم ، وجدنا ان التسمية قريبة من الصحة .

تتدفق المياه من عيون الهفوف بغزارة الى درجة انهـا تشكل في بعض الاماكن بحيرات صغيرة بين واحات النخيل التي تحيط بالهفوف احاطة السوار بالمعصم . وفي الصورة اعلاه احدى هذه البحيرات ، تحف بها من كل جانب اشجار النخيل الباسقة .



الهفوف خلال العصور الاسلامية

كانت الهفوف ولاية اقامها بنو عثمان . وفي عام ١٠٨٠ هـ. استولى عليها آل حميد ، وبقيت تحت حكمهم الى ان طردهم منهـا سعود بن عبد العزيز عام ١٢٠٧ ، وظلت في

تهانينا القلبية

رقي حديثاً الى الدرجة السادسة الموظفون المنشورة صورهم على هاتين الصفحتين فاصبحوا بذلك من الفئة المتوسطة . وبهذه المناسبة يسر اسرة تحرير « قافلة الزيت » أن تزف الى هؤلاء الاخوان احر التهاني القلبية والتمنيات الطيبة مقرونة بالدعاء الى الله تعالى ان يديم عليهم نعمه وبركاته وان يكتب لهم اطراد التقدم ودوام التوفيق .



السيد احمد بن صالح
طباخ في مطعم الشركة

السيد عبدالله بن خليفة
كاتب في ورشة المخارط

السيد عبدالله بن مايه
موضب انابيب في ورشة السباكة

السيد ثابت بن مرهن .
مشغل آلة حاسبة في قسم المحاسبة

السيد عبد المحسن بن حسن
رئيس نوبة في قسم الغسيل

السيد عبدالله بن مهدي
مرحل اثاث في قسم الاسكان

السيد صالح بن عبد الوهاب
مشرف في مطعم الشركة

السيد سليمان بن عبدالله
مأمور مستودع في مستودع البترول السائب

السيد محمد بن عبدالله
ميكانيكي في ورشة الآلات الرافعة

السيد عبد الرحمن بن سليمان
فاحص في المختبر

السيد حسن بن منصور
معالج ماء اعلى في مولدات الكهرباء

ولاية آل سعود الى عام ١٢٣٤، حين استولى عليها العريعر من بني خالد وظلت في يدهم الى عام ١٢٤٥، حين استرجعها منهم الامام تركي وبقيت تحت حكمه وحكم ابنه فيصل الى عام ١٢٥٤ ، وحكم بعده الامير خالد ابن سعود ، وبقيت تحت حكمه الى ان ثار عليه عبدالله بن ثنيان واخرجه منها ، وظلت تحت حكم عبدالله بن ثنيان الى عام ١٢٦٠، حين استرجعها منه الامام فيصل ، وبقيت في ولايته الى ان توفي عام ١٢٨٢ ، فبايع اهلها ابنه الامام عبدالله . وفي عام ١٢٨٣ عاد حكم الاتراك لهذه المقاطعة حتى طردهم منها المرحوم الملك عبدالعزيز عام ١٣٣١ هـ.

الهفوف اليوم

تبعد الهفوف عن الظهران بحوالي ١٥٦ ك.م. وتبعد عن البحر بحوالي ٩٠ ك.م. وعن الرياض بحوالي ٤٥٠ ك.م. وترتفع عن سطح البحر ببضع مئات من الاقدام ، ويقدر سكان الهفوف بحوالي ١٠٠ الف نسمة تقريباً وتعتبر مدينة الهفوف من اغنى مناطق الاحساء بالماء حيث تكثر بها العيون والآبار المنزلية التي تمثل ٨٠٪ بالنسبة للمجموع الكلي للمنازل .

والعيون الجارية في الهفوف ثلاث ، الحقل، الخبيصي ، الحدود ، وجميع هذه المياه عذبة وصالحة للشرب . والقرى المجاورة للهفوف هي الشهارى ، القارة ، الجفر ، الطفر ، الكلابية ، الجشة ، النبزلة ، والفضول . وتقع هذه القرى شرقي مدينة الهفوف ، وتعرف بقرى الهفوف . والمدينة محاطة بسور تاريخي قديم متفاوت الارتفاع له عدة بوابات أهمها اربع هي بوابة الخميس ، بوابة الجرن ، بوابة الكوت الخارجية ، وبوابة الخباز .

وقد كانت مدينة الهفوف الى امد قريب عاصمة المقاطعة الشرقية ومقر الامارة ، اما اليوم وبعد ان انتقلت العاصمة منها الى الدمام فقد اصبحت عاصمة الجزء الجنوبي من المقاطعة الشرقية والمعروف بالاحساء .

وتنقسم مدينة الهفوف الى خمس مناطق .

١) الكوت

وهو شبه قلعة محاطة بسور يفصلها عن باقي الاقسام وفيه معظم الاعمال الحكومية كالامارة والقضاء ، والبرق والبريد ، ويقع الكوت على الجانب الغربي من الشارع المبتدىء من بوابة الخميس والمنتهي ببوابة الجرن ، والمعروف بالسويق .

٢) الرفعة

ويشكل الجزء الشرقي من المدينة ويمتد على طول الجانب الشرقي من الشارع الرئيسي ، وفي الرفعة يسكن كثير من التجار والمزارعين والعمال . ويفصله عن قسم الكوت والنعاثل الشارع الرئيسي . وتقع على جانبي الشارع السوق التجارية والمستشفى والسوق التجاري المسمى (بالقيصرية) .

٣) النعاثل

وهي منطقة سكن اخرى ، تقع في الجانب الجنوبي منه مدرسة المعارف الابتدائية والثانوية . ويقع قسم النعاثل في الجنوب الغربي من المدينة ، كما يقع غرباً بالنسبة للشارع الرئيسي الممتد بين بوابة الخميس وبوابة الجرن .

٤) الصالحية

وتقع في اقصى الجنوب الشرقي من المدينة وهي حديثة البناء ولكنها اصبحت في الوقت الحاضر من الاقسام المهمة في المدينة ، وهي نقطة الاتصال بين المدينة والقرى الشرقية .

٥) الرقيقة

وتقع جنوبي المدينة ومعظم سكانها من البدو المستوطنين والرحل .

صناعاتها

تصنع في الهفوف العباء على اختلاف انواعها منها الصوفية ومنها نوع آخر ممتاز يصنع من الكتان وقصب الفضة المذهب . وفي عهد الامام سعود بن عبد العزيز كسيت الكعبة المكرمة منه . وكانت تنسج فيها بعض المنسوجات القطنية ، وقد توقف ذلك لمدة من الزمن لمزاحمة المنسوجات الخارجية لها ، غير ان هذه الصناعة عادت فانتعشت في الحرب العالمية الاخيرة .

وكانت تنسج بها سابقاً المحارم الملونة ،

(البقية على الصفحة ٢٦)

مدرسة المعارف الاميرية بالهفوف وهي مؤلفة من قسمين : قسم ابتدائي يحتل الطابق الارضي وقسم ثانوي يحتل الطابق العلوي . ويرى هنا بعض الطلاب يغادرون بناية هذه المدرسة وقت الانصراف .



منطقة بقيق

السيد سعيد بن صالح
مصلح سيارات اعلى في قسم النقليات

السيد يوسف بن ناصر
امين مستودع في قسم المخازن

السيد عبدالله بن احمد
كاتب جرد في قسم المخازن

منطقة الظهران

السيد ناصر بن حسين
سائق سيارة في قسم النقليات

السيد عتيق بن ناصر
سائق سيارة في قسم النقليات

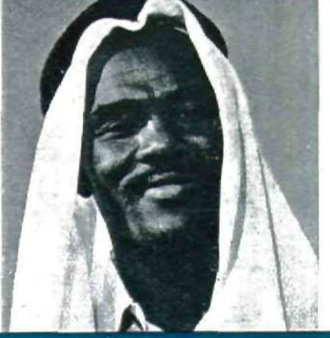
السيد جابر بن سعد
سائق سيارة في قسم النقليات



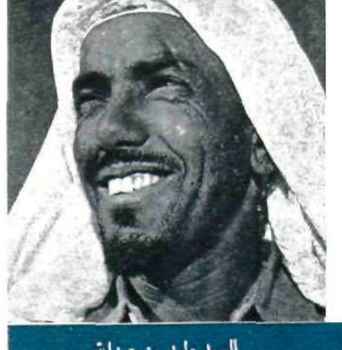
السيد فهد بن سعد
سائق سيارة في قسم النقليات



السيد ذيب بن جيدان
سائق سيارة في قسم النقليات



السيد مرضي بن محمد
سائق تراكتور في قسم الهندسة والصيانة



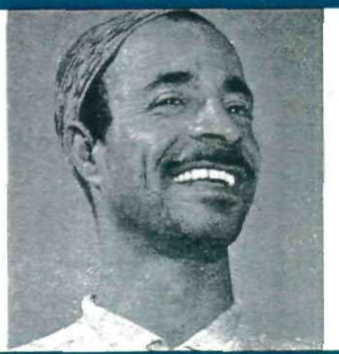
السيد وليد بن عبدالله
سائق تراكتور في قسم الهندسة والصيانة



السيد هزاع عبده
سباك في ورشة السباكة



السيد مؤمل النشاشيبي
سباك في ورشة السباكة



السيد علي بن حسن
نجار في ورشة النجارة



السيد سليمان عبدالله الخزيم
الموظف في ادارة العلاقات الصناعية

اقبال

شاعر العشق..!!

والعشق في لغة اقبال وشعراء الصوفية الآخرين – كما يقول الدكتور عبد الوهاب عزام – يقابل العقل والعلم وهو الوجدان او الهيام الذي يسير الانسان في هذه الحياة الى الحق والخير يخوض اليها الاهوال ويقتحم العقبات . . .

وضع الولي من العشق نور — وبالعشق ضاءت حياة الانام
سريع سير الزمان ولكن — من العشق سيل على السيل طامي

فالزمان عند اقبال كالسيل ولكن العشق سيل يقهر سيل الزمان ، والرجل الحر لا تجرفه الحوادث ولكن هو يجرفها . . .

وفي العشق غير الزمان المسمّى — ضروب زمان بغير أسامي
من العشق قلب الرسول الامين — وفيه من الله وحي كلام
ومن نشوة العشق ضاءت زهور — ومنه المدام وكأس الكرام
امام الصلاة ، أمير الجنود — هو ابن السبيل وكم من مقام

ان اقبالا كان يحلم بوحدة اسلامية عربية . . لقد كان يحب ويحبب الى النفوس التقارب العربي الاسلامي . . ومما لا شك فيه ان هذا الرجل كان يدخل بدعوته القلوب رفيقاً هيناً ليناً . . . بلا عنف قط . . وربما كانت هذه طبيعة الفلسفة الهندية . . . ولذلك فان لها فعل السحر . . . قال يخاطب الاندلس . .

لئن كان في الارض مثلك حسنا — فقلب صفي من المؤمنين
فوارس عرب وانصار حق — لخلق عظيم وصدق يقين
رأوا أن سلطان اهل القلوب — هو الزهد لا طمع المالكين
باعينهم رب شرق وغرب — بهم ضاء في الغرب نور اليقين
بأندلس دمهم لم يزل — صفاء القلوب ونور الجبين
وكأين بها من عيون ظباء — تذيق القلوب سهام العيون

ان هذا الرجل الذي يستمد قوته وانطلاق روحه من ايمان عميق بالله . . تراه وهو في مسجد قرطبة يناجي الله سبحانه أعظم مناجاة واكثرها حرقة ومرارة ولوعة :

ذا وضوئي هنا ، وهذي صلاتي — ودم القلب في صدى نغماتي
قرب اهل الصفاء نور وبشر — وازدهار الشقيق فوق القناة
في طريق العشاق ما من رفيق — لي رجاء ، هو الرفيق المواتي
ليس عشي بباب قيل عظيم — لك عشي وغصن عشي وذاتي
منك في مهجتي صباح نشور — « وهو الله » منك نار حياتي
منك عيشي لحرقة وهيام — أنت قصدي ومنتهى طلباتي
واذا غبت فالقصور خراب — واذا جئت عمرت خرباتي

هذا اقبال كما يصوره لنا الدكتور عبد الوهاب عزام في كتابه « اقبال في مسجد قرطبة » الذي أهداه لروح اقبال في ذكرى اقبال . ولقد تحدث الدكتور في يوم الذكرى في المفوضية الباكستانية في جدة عن اقبال اكثر من ساعة كان مما قال : ان اقبالا شاعر الحق والجمال والجلال » وقد كان يستمد فلسفته وشعره من روح القرآن . . . وقد قال اقبال مرة : ليفضحني الله ويعذبني اذا كنت لا استمد شعري وفلسفتي من روح القرآن . . . ولذلك جاءت دعوته خالصة قوية أتت أكلها ثمرًا جنيًا . .

شكيب الاموي

مدرسة تعليم قيادة السيارات

تقوم هذه المدرسة بتدريب الموظفين السعوديين في قيادة مختلف انواع السيارات ، وتتكون مدة التدريب من ست مراحل كل مرحلة منها تختص بدراسة معينة . فمثلاً ، هناك مرحلة لتعليم السائق كيفية تجنب وقوع الحوادث ، ومرحلة اخرى لتلقينه المبادىء الميكانيكية التي لا بد له من معرفتها ، والتي تمكنه من اصلاح الاضرار البسيطة ، التي قد تطرأ على سيارته . او بمعنى آخر يتعلم السائق في هذه المرحلة ما يجعله قادراً على تمييز موضع الخلل في السيارة عند حدوثه .

أما باقي المراحل فهي لتعريف السائق بانظمة السير واخطار السرعة ، داخل البلدة وخارجها ، والاشارات المصطلح عليها للمرور والوقوف وما الى ذلك ، واخيراً وليس آخراً المحافظة على ارواح المشاة . ويبلغ مجموع الذين يتدربون في هذه المدرسة ، ٧٢ شخصاً من المناطق الثلاث .

وتتوقف المدة التي يقضيها السائق في التدريب على نوع السيارة التي سيتخصص في قيادتها ، فالسيارات الكبيرة كـ (الكنورث) و (التراكتر) تحتاج الى اثني عشر اسبوعاً من التدريب المتواصل ، واما ما دون ذلك فتسعة اسابيع .

تأسست هذه المدرسة في عام ١٣٦٨ هـ . ومنذ ذلك الحين وهي توالي نشاطها في تدريب السعوديين على قيادة السيارات بالطرق التي تكفل السلامة للجميع .

تمنح هـذه المدرسة خريجيها شهادات تتضمن المعلومات التالية :

اسم العامل ، رقمه ، نوع السيارة التي تدرب على قيادتها ، صحته ، نجاحه في امتحان السواقة النهائي الذي تجريه المدرسة . وهذه الشهادة تؤهل حاملها للحصول على الرخصة الرسمية بعد اجتياز الفحص الذي تجريه مديرية الشرطة .

إنّ النشاط الذي يجري في هـذه المدرسة تلحظه منذ ان تطأ قدماك ارضها الواسعة والمعروفة (بمنطقة تعليم قيادة السيارات) وتقع هذه عند منتصف الطريق بين الظهران والخبر .

ويدير هذه المدرسة المستر (س. بنسل) وهو رجل عرف بنشاطه الدائم ، ويتمتع بحب جميع تلاميذه . وعندما التقينا به سألناه رأيه في هذه المدرسة بوجه عـام ، بصفته خبيراً فنياً في شئون السير والسيارات . فاجاب بما يأتي : عمل هـذه المدرسة يتلخص في كلمة واحدة (السلامة) فنحن هنـا نعلم السائق (السواقة الوقائية) . والسواقة الوقائية هي فن المحافظة على النفس اذ يفترض السائق ان الشخص الآخر سواء أكان من السائقين او المشاة سيرتكب خطأ ثم هو يتصرف على هذا الاساس .

واستطرد المستر (بنسل) قائلا : كم اود ان يعمل كلنا بالمثل القائل خسارة دقيقـة وانقاذ روح .. خير من توفير دقيقة وخسارة روح ...

واختتم حديثه بقوله : ان السلامة ليست وظيفة السائق وحده ، وليست وظيفة شخص معين فقط ، انها وظيفة الجميع ...

عبد العزيز مؤمنه

بعض السيارات الثقيلة التي تستخدمها مدرسة السواقة بالظهران لتدريب السواقين . ويبدو في مقدمة الصورة فريق من الموظفين الذين يتدربون على قيـادة السيارات يصغون الى تعليمات المدرب (الخامس من اليمين) .

رياضيّ الشهر

صاحبُ الشخصية الرياضية التي اخترناها لك في هـذا العدد شاب في العشرين من عمره من بلدة سيهات .. التحق بشركة الزيت العربيـة الامريكية في اواخر سنـة ١٣٦٨ ، وعين في مطعم كبار الموظفين بالظهران ، حيث ما زال يعمل حتى الآن .

بدأت تتكون عنده هواية كرة القدم في اواخر سنة ١٣٧١ ، حين اشترك في فريق النسر بالظهران . وكانت هذه اول محاولة جدية قام بها للإندماج في الوسط الرياضي .

وقد واجه كثيراً من المصـاعب ، ولكنها لم تثنه عن عزمه ، اذ انه كما يقول ، لا يؤمن بالاستسلام والتخاذل . فقد بقي مثابراً على التمرين ومشغوفاً به ، يتدرب مع اعضـاء فريقه حيناً ، وبمفرده اكثر الاحيان ، طيلة الفترة الواقعة بين سنة ١٣٧١ وسنة ١٣٧٣ .

وما ان بدأت الـدورات الرياضية السنوية بين المناطق المختلفـة تنظم ، حتى اشترك فيها مع فريق النسر الذي كان ينتمي اليه ، ذلك الفريق الذي حاز بطولة الدورة لفرق الدرجة الثانية .

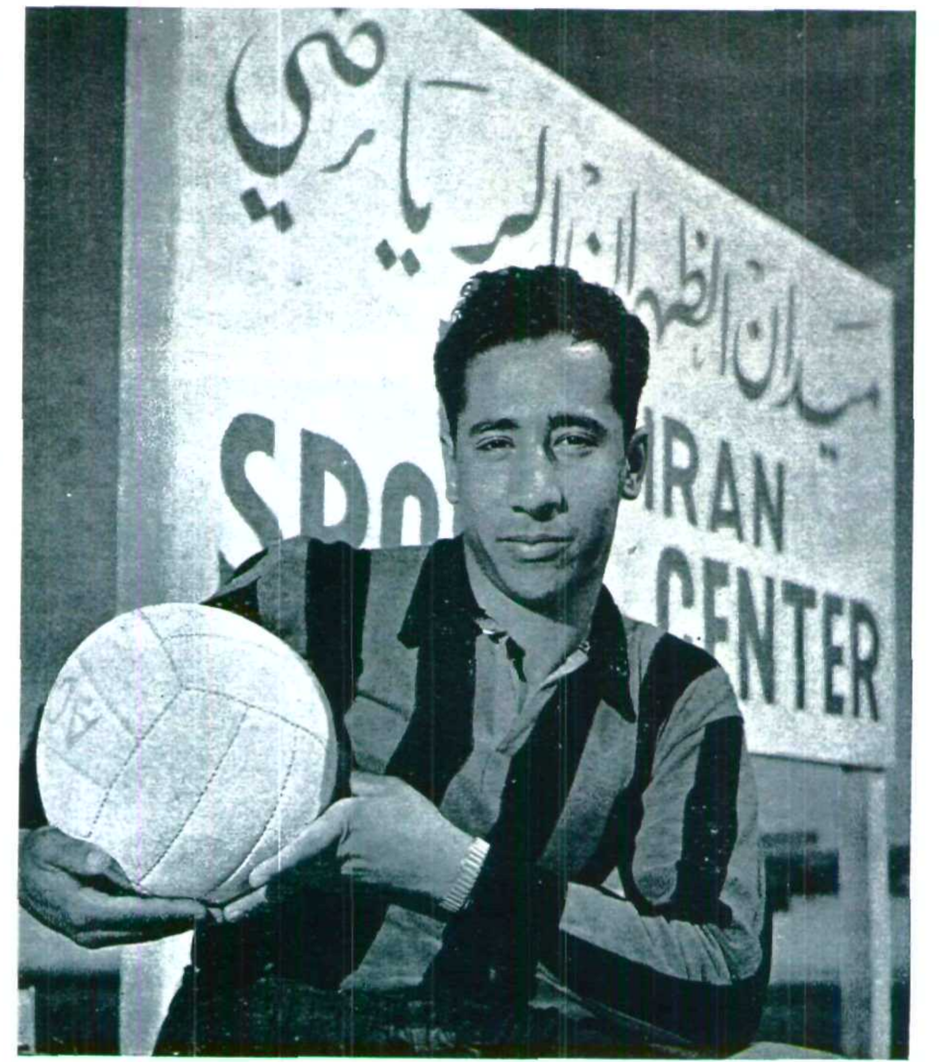
ولا بد هنا من الاشادة بالجهود الطيبة التي بذلها صاحبنـا في مباريات الفرق المنتخبة للمناطق الثلاث ، كجناح ايمن لفريق الظهران (السعودي) كما يتوجب كذلك التنويه بخفته ومهارته وتعاونه الوثيق مع بقية افراد فريقه ، مما كان له أثر كبير في انتصار هذا الفريق على منافسيه .

ولقد حدا تعاون صاحبنا وخفته وروحه الرياضية جميعاً بالمشرفين على شؤون الرياضة في المنطقة الى اختياره للعب كجناح ايمن مع منتخب الساحل الشرقي ، في المبـاراة الاخيرة التي اقيمت في جدة في ٢ شعبان ١٣٧٤ بين هذا المنتخب ومنتخب الساحل الغربي ، هذه المباراة الحماسية التي بذل فيهـا صاحبنا جهوداً جبارة وتعاوناً صادقاً ومهارة في اللعب تبشر بمستقبل رياضي باهر لهـذا اللاعب الناشئ .

بقيَ ايها القارئ العزيز ان تعرف من هو هذا الشاب النشيط . . . ولا اظنك الا قد عرفتـه الآن . . . انه النجم اللامع واللاعب المحبوب السيـد ناجي بن عبدالله الشافعي .

ولا ينحصر نشاط السيد ناجي في لعبة كرة القدم ، بل ان له هوايات رياضيـة اخرى ، يمارسها بكثير من اللذة والحماسة ، ككرة السلة مثلاً والبليـاردو وغيرها . وفي سؤال وجهناه اليه عن رأيـه في الرياضة في هذه المقاطعة قال : ان النهضة الرياضيـة المباركة التي تنعم بها هذه المقاطعـة اليوم ، والحماسة البالغة التي يبديها الجمهور للرياضة والرياضيين ، لتبعث على الفخر والاعتزاز ، والشعور بان اليوم الذي ستحتل فيه بلادنا العزيزة مكانتها اللائقة ، بين الامم الاخرى ، في الحقل الرياضي ، لم يعد في الواقع ببعيد .

(صالح الراشد)



حكمة الحج امس واليوم

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات » ، بل اتصلت البلاد العربية كلها فما بينها ، واتصلت بالعالم في اقتصادياتها ، وصار ذلك شأن العالم الاسلامي كله ، فأصبح لزاماً ان يقف المسلمون على شئون العالم وتطوره ، ليتدبروا الموقف الواجب عليهم ان يقفوه من هذا التطور ومن شئون العالم كله .

ولعل المسئولين في الدول الاسلامية قد استلهموا هذه الحكمة المستفادة من حج ابي بكر بالناس ومن حجة الوداع حين قرروا ان يجتمع مؤتمر اسلامي في موسم الحج يتذاكر فيه هؤلاء المسئولون موقف بلادهم وما يجب لها وما يجب عليها ازاء التطور العالمي الحاضر . وهذا نوع من التنظيم الاقليمي له من غير شك قيمته . فالبلاد الاسلامية متجاورة كلها ، والكثير منها مسئول عن السياسة العالمية بحكم عضويته في منظمة الامم المتحدة . فست من دول الجامعة العربية اعضاء في هذه المنظمة . وتركيا وايران وباكستان اعضاء فيها . وفي الهند ما يزيد على اربعين مليوناً من المسلمين وهي عضو في الامم المتحدة كذلك .. فنصف العالم الاسلامي او يزيد عضو في هذه المنظمة العالمية الكبرى التي لا يقف نشاطها في نطاق السياسة العالمية بل تتناول الهيئات المختلفة المتفرعة عنها ، ومن بينها المجلس الاجتماعي والاقتصادي ، ومجلس الوصاية ، وهيئة اليونسكو للتربية ، وهيئة الاغذية والزراعة ، وهيئة الصحة العالمية — تتناول هذه الهيئات الدقيق والجليل من شئون العالم ونظم حياته. فاذا صح لمجموعة من الدول كهيئة الكومنولث البريطاني ان تجتمع بين الحين والحين لتحدد موقفها من المسائل المعروضة على هذه الهيئات ، ولتحدد موقفها من السياسة العالمية في مناحيها المختلفة بوجه عام ، فأجدر بمجموعة الدول الاسلامية ان تجتمع وان تحدد موقفها من التطور العالمي في الحياة الدولية المتشابكة .

قد لا يتيسر للمؤتمر الاسلامي المزمع عقده كل عام في موعد الحج ان يتخذ قرارات في جميع المسائل المعروضة على بساط البحث في الهيئة الدولية العالمية وفروعها ، وقد لا يتيسر ان يتخذ كذلك كل عام قرارات في جميع الشئون التي تمس الدول الاسلامية . ولكن الحكمة تقتضي ان تتخذ قرارات في المسائل التي يتطلع الرأي العام في البلاد الاسلامية الى تقرير رأي فيها . فالقرارات التي تتخذ في هذه الشئون اذا لقيت التأييد الصادق من هذا الرأي العام كان لها وزنها في الحياة الدولية ، وبخاصة اذا ايقن الجميع انها قرارات لم يقصد بها الدعاية فحسب ، بل قصد بها التنفيذ والتحقيق .

لقد كان ما ابلغه علي بن ابي طالب الى الناس حين حج ابو بكر بهم حداً فاصلاً بين عهدين في امر من يباح لهم ان يحجوا البيت الحرام . وبقي هذا الحد الفاصل قائماً الى عهدنا هذا . وقد كانت خطبة الوداع التي القاها رسول الله على المسلمين في حجة البلاغ حداً كذلك فاصلاً في كل ما اشتملت عليه . اترانا ننتظر ان يكون ما يقرره المؤتمر الاسلامي الذي يعقد حين الحج له من القدر والمكانة ما كان لهذين الحادثين العظيمين في تاريخ المسلمين الاولين .

ذلك ما نرجو وما تطمعنا فيه حكمة المسئولين عن البلاد الاسلامية في هذا العهد الدقيق الذي يتخطاه العالم في هذا الزمان .

هل تعلم .. ؟

- ان أرامكو تملك اسطولاً من السيارات والناقلات يبلغ عدده ٢٥٣٠ قطعة ؟
- وان حوالي ٣٦٪ من هذا الاسطول من السيارات الثقيلة ؟
- وان الشركة تستأجر — بالاضافة الى هذا العدد الكبير — ما يزيد على ٣٠٠ سيارة أخرى ، من الشركات المحلية في الخبر وجدة ؟
- وان السواقين الذين توظفهم الشركة لقيادة هذه السيارات ، على اختلاف انواعها واحجامها ، جميعهم من السعوديين ؟
- وان هذه السيارات تتولى نقل ما لا يقل عن ٢٠٠,٠٠٠ راكب من موظفي الشركة كل شهر ؟
- وان ادارة النقليات تسير هذا الاسطول على اكثر من ٣٦ خطاً ؟
- وان المساحة التي تشملها عمليات ادارة النقليات تمتد من القيصومة في اقصى الشمال الى الربع الخالي في اقصى الجنوب .
- وان بعض الرحلات التي تقطعها سيارات الشركة عبر الصحراء ، تستغرق مدة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام ؟
- وان ادارة النقليات هذه ، قد دربت في ورش الصيانة التابعة لها ، حتى هذا التاريخ ، حوالي ١٠٢٠ موظفاً سعودياً ؟
- وان عدداً من هؤلاء الموظفين ، يمارسون الآن المهن التي تدربوا عليها في الشركة ، لحسابهم الخاص ، في القرى والبلدان المجاورة .

فريضة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

مأثورة من شرائع الرحمن، واوضاع دخيلة من فعل الشرك وعبادة الاوثان .

كانوا يعظمون الكعبة ويجلّونها ، لكنهم كانوا ايضاً يقدسون اصنامهم التي وضعوها في الكعبة وحواليها ومن فوقها، كانوا يقدسونها ويعبدونها .

وكانوا يصلون عند الكعبة ، لكنها صلاة كانت خليطاً من التهريج والصفير والتصفيق . وقد عابها الله عليهم اذ قال جل شأنه في كتابه العزيز « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » والمكاء الصفير ، والتصدية التصفيق .

وكان منهم من يرى من مظاهر التقديس والتعظيم ان يطوفوا بالكعبة عرايا ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في موسم الحج في السنة التاسعة من الهجرة من يؤذن في الناس : « الا لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفَنّ بالبيت عريان» .

جاء الاسلام حينئذ يقرر وجوب الحج على الناس جميعاً من استطاع اليه سبيلاً ، وقد بين القرآن وفصلت السنة شعائره ومناسكه خالصة من ذلك الدخيل ، مصفاة من تلك الشوائب ، واصبح الدين في الحج خالصاً لله وحده، وصار نسكاً لا يقصد به عبادة انسان أو مكان وانما هو عبادة لله الذي خلق كل شيء لا يحصره مكان، ولا يحده زمان، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . فالاتجاه الى الكعبة ، والطواف حولها ، واداء الشعائر والمناسك عندها ، وفي الاماكن القريبة منها — مع الاعتقاد واليقين بوحدانية الاله وتنزهه عن الحلول في بيت او شخص او مكان اي مكان — ليس الغرض منه في دين الاسلام الا توجيه اهله وجهة واحدة وقبلة واحدة ، وتوحيد صفوفهم ، وجمع كلمتهم على مايحقق الصالح العام لهم ولاهل الارض جميعاً .

إذا عبادة الله بالحج الى الكعبة كانت مشروعة في الاديان السماوية التي سبقت الاسلام . وكان الناس يحجون قبل الاسلام وبعد ظهور الاسلام . لكنها لم تصر فرضاً حتماً على المسلمين الا بعد ان نزل بفرضيتها القرآن .

فبأي آية كانت فرضية الحج ؟ وفي اي سنة من الهجرة كانت هذه الفرضية؟ نعرض هنا بعض آيات من الكتاب العزيز تتحدث عن الحج واحكامه . ونبين مواردها وتاريخ نزولها ليعرف وجه الجواب عما قدمنا من الاسئلة .

١ — قال الله تعالى في سورة البقرة : « واتمّوا الحج والعمرة لله . فان احصرتم فما استيسر من الهدى ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله » .

٢ — وقال سبحانه — بعد ذلك في السورة نفسها — : « الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج » .

٣ — وقال عز وجل في سورة آل عمران : « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم، ومن دخله كان آمناً . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » .

فالآية الاولى تفيد ان كلا من الحج والعمرة عبادة لله ، ونسك من اهم المناسك التي شرعها الله وانه من اجل ذلك لا ينبغي التلاعب بافعالها او الاخلال بما يجب لها من التعظيم ، وان من شرع في شيء منهما لا يجوز له ان ينصرف عنه قبل تمامه . فان الطاعة تلزم بمجرد الشروع فيها وان لم تكن فريضة محتمة في اصلها .

فقوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله » لا يدل على فرضية الحج او العمرة ابتداء ، وانما يفيد وجوب اتمامها اذا شرع فيهما .

وعلى هذا يكون بعيداً ما يقال من ان الحج كانت فرضية في السنة السادسة من الهجرة وهي السنة التي نزل فيها قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله »

حقيقة هذه الآية نزلت في السنة السادسة من الهجرة ، سنة صلح الحديبية ، وقد جاء في تمام الآية بيان حكم الاحصار وقيام الموانع التي تعوق المحرم عن المضي فيما احرم به من حج او عمرة ، وذلك بمناسبة منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدهم اياهم عن دخول مكة لاداء العمرة . ولكن هذه الآية كما قلنا لا تفيد وجوب الحج او العمرة ابتداء . وما دامت هذه الآية واردة في وجوب اتمام الحج والعمرة اذا شرع في اعمالها . وليست واردة في وجوبها ابتداء، فانه يضعف الاستقلال بها على ان فرضية الحج كانت في السنة السادسة من الهجرة .

ومثل هذا يقال في الآية الثانية وهي قوله تعالى : « الحج اشهر معلومات . فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » . فانه ليس فيها ما يدل على وجوب الحج في اصله ، وانما هي لبيان ان اعمال الحج لها مدة محدودة معلومة لا تصح في غيرها . وان من التزم الحج في هده المدة لا يجوز له ولاينبغي ان يدخل في رفث او يكون منه فسوق او جدال .

الساقط او كلا اليومين الساقطين من اسمه الاصلي . فيتركونه غفــلاً من غير تسمية وينقلون اسمه الاصلي الى اليوم الذي يليه . هذا مذهب في التقويم الفاسد المراد احداثه في حساب السنة .

ومذهب آخر لا يقل عنه فساداً وشناعة : هو تقسيم السنة اربعة فصول . يتألف كل فصل منها من ثلاثة اشهر ، على ان تكون عدة ايام الاشهر الثلاثة احداً وتسعين يوماً ، ثم لا بد ان يسقط من حساب السنة يوم او يومان ، يجردان من التسمية وينقل اسماهما الى ما بعدهما .

ونحن لا ندري مبعث هذا التفكير الجديد ولا الغرض المقصود منه. لا ندري اهو مجرد قتل لاوقات فراغ ام هو شيء آخر خبيث المقصد سيء النية يرمي به اصحابه الى اشاعة الفوضى والاضطراب في نظام السنين والايام والى طمس معالم الحقيقة وتجهيل مواقيت الشعائر والمناسك على اهل الاديان .

ان كلا المذهبين في التقويم الجديد شر لا خير فيه وفساد لا صلاح معه .

ونحن نبشر اصحاب فكرة هذا التقويم بانها فكرة مكتوب لها الفشل والخيبة ولا يمكن ان تقوم لها قائمة مــا دام في الدنيا ناس يتمسكون بدينهم ويغارون على مبادئه وتعاليمه ولا سيما اهل دين الاسلام .

ايها المسلمون : ان لكم في شريعة الاسلام معيناً من الخير لا ينضب فهو يدعوكم في كل فريضة من فرائضه : وكل سنة من سنته الى ما يربط على قلوبكم ، ويقوي وحدتكم ، ويجمع كلمتكم ، ويحمي حرزتكم .

لكم في كل صلاة جماعة مؤتمر ، وفي كل صلاة جمعــة مؤتمر ، وفي كل صلاة عيد مؤتمر ، والمؤتمر الاكبر يوم الحج الاكبر ، يمثل شعوبكم من كل بقاع الارض ، وجميع اقطار الدنيا ، فاذا صحوتم لاستغلال هــذه الفرصة ، وفقهتم قول الله تعالى : «انما المؤمنون اخوة » ، وقول نبيه الكريم : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ـــ اذا صحوتم لذلك وفقهتموه ، واخذتم به وانتصرتم له ، بهرتم العالم بقوة جارفة ، ووحدة غالبة ، فيرتد العدو المتربص بكم خاسراً مدحوراً ، يعود للمسلمين مجد اسلافهم الاولين ، الذين ساسوا الامم ، وعمروا الاقطار ، وفتحوا اغلاق القلوب بالعلم والحكمة والايمان .

أي شعوب الارض امجد منكم تاريخاً، وأعظم منكم آثاراً، ثم اي شعوب الارض يمكن ان يكونوا اشد منكم قوةو بأساً، لو صفت نفوسكم وتضامت صفوفكم ، واجتمعت عـــلى الصالح العام كلمتكم ، ووحدة ايمانكم .

ايها المسلمون : ان لكم في موسم الحج معاني سامية تقوي عزائمكم وتنبه جهودكم للعمل على ما يصلح شؤونكم ويسعد اوطانكم. فاتخذوا منه درساً يعلمكم الوحدة ويحي فيكم القوة ، ويهديكم سبيل الخير والرشاد .

واني اسأل الله للاسلام الحفظ والرعاية ، وللمسلمين التوفيق والهداية ولجميع اوطاننا كمال الامن والعزة والسلام .

في عالم الكتب

الخالدون العرب

للاستاذ قدري طوقان

هذا عنوان لكتاب وضعــه الاستاذ قدري حافظ طوقــان العالم الفلسطيني المعروف ، وصاحب عدد كبير من المؤلفات نذكر منهــا تراث العرب العلمي ، نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ، الاسلوب العلمي عند العرب ، وعي المستقبل ، العيون في العلم ، بعد النكبة وكثير غيرها . ويسر قافلة الزيت ان تقوم ببعض واجبهــا نحو القراء والمؤلفين العرب بتقديم ملخص لهذا الكتاب الى قرائها .

يقدم الاستاذ طوقان في اول الكتاب الادلة والبراهين المسنــدة بالحجج والمنطق السليم على ان العرب قدموا وانتجوا كثيراً من العلوم . وان انتــاجهم كان اساسياً بالاضافة الى ما نقلوه عن المدنيات اليونانية والرومانية . وهو بهذا يحاول ان ينفــد ادعاءات كثير من علماء الغرب بان العرب ما كانوا الا ناقلين وحافظين لعلوم وفلسفة الاقدمين ويستشهد الاستــاذ طوقان على نظريتــه باقوال كثير من علماء الغرب انفسهم الذين اقروا بالحقيقة واعترفوا بمــا للعرب من فضل على المدنية الغربية الحديثة.

فقد شهد عدد لا بأس بــه من علماء الغرب بان العرب سبقوا الغرب الى كثير من النظريــات العلمية التي تعتبر من اسس العلوم الحديثــة التي كانت السبب في نهضة الغرب وتقدمه بخطى واسعة والتي كان من نتيجتها تطبيق هذه العلوم التي ادت الى الاكتشافــات والاختراعات العلمية التي بنى على اساسها الغرب قوته الصناعية الحالية .

قال سارطون (Sarton) ، احد علماء الغرب « ان بعض المؤرخين يجربون ان يستخفوا بما قدمــه الشرق للعمران ، ويصرحون بان المسلمين والعرب نقلوا العلوم القديمــة ولم

اما الآية الثالثة وهي قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » . فهي التي تدل على وجوب الحج وفرضيته من غير شك .

هذه الآية نزلت – كما يقول كثير من علماء التفسير وغيرهم – في عام الوفود اي في السنة التاسعة من الهجرة . وقد مال ابن قيم الجوزية الى انها نزلت في السنة العاشرة عام حجة الوداع . والرأي الاول اقوى واحفظ وهو المشهور .

ولعل السبب في خفاء الامر على من نقل ان الاية نزلت في السنة العاشرة هو ان نزولها كان في اواخر السنة التاسعة فاشتبه الحال على ذلك الناقل حتى ظن ان نزولها كان في السنة العاشرة .

غير انه قد يقال : اذا كان وجوب الحج قد ثبت بقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » ، وكان نزول هذه الآية في السنة التاسعة من الهجرة فلماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة وأخر الحج الى السنة التي بعدها ؟ ولماذا ارسل ابا بكر ليحج بالناس ثم ارسل خلفه علي بن ابي طالب ، ليؤذن فيهم بسورة براءة التي كانت قد نزلت حينذاك ؟ اليس كان الاولى ان يكون الرسول نفسه هو الذي يؤم الناس في تلك الحجة الاسلامية الاولى ويبلغهم بنفسه رسالة الله تعالى بسورة براءة .

وتحقيق القول في الجواب عن ذلك ان هذه الآية التي نقول انها نزلت في اواخر السنة التاسعة من الهجرة ، ان كان نزولها بعد مضي ايام الحج من تلك السنة او كان قبل ذلك بمدة لا تتسع لاهل المدينة ان يسافروا فيها الى مكة ويؤدوا الحج في ايامه المقررة – ان كان هذا او ذاك فالامر ظاهر ولا يكون في عدم حج الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ اشكال ، لانه عليه الصلاة والسلام لا يكون مؤخراً فريضة الحج عن الوقت الشرعي الذي يستطيع الحج فيه .

اما اذا كان نزول الآية قبل زمن الحج بمدة تتسع للشروع فيه وادائه في وقته الشرعي فالجواب عن ذلك يؤخذ مما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته الجامعة التي القاها على الناس في حجة الوداع من السنة التالية ، وهي التي قال فيها : « الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً ، منها اربعة حرم : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » .

وذلك انه كان قد دخل في اشهر السنة وايامها اضطراب كبير انحرفت به عن اوضاعها الاصلية ، ونقلت فيه اسماء الشهور الى غير مسمياتها الحقيقية ، بسبب النسيء الذي كان قد احدثه اهل الجاهلية باهوائهم ، وتبعاً لاغراضهم ، فان حياتهم الفقيرة البدوية ، ومنافساتهم القبلية ، كثيراً ما كانت تدفعهم الى الغزو والحرب والاغارة ، وكانوا اذا هموا بشيء من ذلك او شرعوا فيه من قبل ثم اعترضهم شهر من الاشهر الحرم التي حرمت الديانات فيها القتال استخدموا النسيء فاستباحوا القتال في ذلك الشهر الحرام ثم نقلوا حرمته الى شهر آخر من اشهر الحل يحرمون فيه القتال ، وقد يضطرون في طريقتهم في النسيء الى ان يزيدوا في اشهر السنه فيجعلوها ثلاثة عشر شهراً او اكثر .

وهذا الصنيع قد احدث اختلاطاً عظيماً واضطراباً فاحشاً عميت به اشهر السنة واختل نظامها وفسد امر الشعائر والاعمال التي كانت الاشهر الاصلية مواقيت لها ، حتى كان حجهم في الجاهلية يقع اعواماً كثيرة في غير اشهر الحج . والى السنة التاسعة من الهجرة كان الحج لا يزال – بفعل النسيء – مزحزحاً من ميقاته الشرعي وقد اعلم الله نبيه الكريم ان الامر سيرجع في السنة التي بعدها الى نصابه ، وسيعود الحج الى وضعه الاصلي وميقاته الحقيقي في السنة العاشرة فأخر حجه الى تلك السنة بعد ان يطهر الحرم والكعبة من اوضاع المشركين وخرافاتهم وبعد ان يكون الامر قد استقر على ما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم وما بعث به علياً في السنة التاسعة من انه « لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ... » فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وحج معه ابو بكر رضي الله عنه ومن كان معه في حجة السنة التاسعة وخلق كثير من مؤمني شبه الجزيرة العربية وكانت حجة السنة العاشرة لهم جميعاً هي حجة الاسلام .

وعلى ذكر نسيء اهل الجاهلية الذي اختلط به الامر واضطرب به الحال نود ان نشير الى شيء يشبهه الى حد كبير : ذلك هو ما يريده بعض الناس اليوم من احداث تقويم للسنة يغيرون به تقويم السنة الميلادية المعروف ، يريدون ان يجعلوا « يوم الاحد » هو اول يوم من كل سنة ومن كل اسبوع على ان تكون عدة ايام كل شهر ثمانية وعشرين يوماً .

وقد رأوا انهم مضطرون الى امرين آخرين كلاهما شناعة وفساد واضطراب :

«الاول» زيادة شهر على الاشهر الاثني عشر لتصير اشهر السنة ثلاثة عشر شهراً .

«الثاني» اسقاط يوم او يومين – تبعاً لحكم السنة البسيطة او الكبيسة – من حساب ايام السنة الحقيقية . وذلك بتجريد اليوم

يضيفوا اليها شيئاً ما... ان هذا الرأي خطأ، وانه لعمل عظيم جداً ان ينقـــل الينا العرب كنوز الحكمة اليونانية، ويحافظوا عليها » ، ولولا ذلك لتأخر سير المدنية بضعة قرون . وقال نكلسون (Nicholson) «وما المكتشفات اليوم لتحسب شيئاً مذكورا ازاء مـــا نحن مدينون به للرواد العرب الذين كانوا مشعلا وضاء في القرون الوسطى المظلمة ولا سيما في اوروبا» . ويذهب سيديو (Sédillot) الى ان العرب هم في الواقع اساتـــذة اوروبا في جميع فروع المعرفة .

وتراث العرب العلمي لا ينحصر في نوع من العلوم او اخر ، فقد ظهرت اثارهم في الفلسفـــة والعلوم الرياضية مثل الحساب والترقيم والجبر وهم اول من اطلقوا هـــذا اللفظ على العلم المعروف به ومن هذه الكلمة اخذ الغربيون كلمتهم (Algebra) . وهنالك علم المثلثات والفلك وعلم المباحث الطبيعية . اما الطريقة العلمية الحديثة (Scientific Method) والتي تعتبر الآن اساساً للبحث العلمي فقد كان العرب سباقين الى اكتشافهـــا والسير بموجبها بعكس ما يدعيـــه الغرب بان العالم باكون (Bacon) هو اول من انشأهـــا وقدمها للعالم . فقد قال ابن الهيثم ان البحث العلمي لا يكون صحيحـــاً الا اذا توافرت فيه عناصر الاستقراء والقياس والتمثيل مع ضرورة الاعتماد على الواقع . وهنالك علوم البصريات والمنطق والكيميـــاء والطب والصيدلة والاجتماع . في كل هـــذه العلوم يقول المؤلف ان للعرب تأثيراً لا يمكن اغفاله اذ انه يعد الاساس الذي قام عليه البحث العلمي عند الغرب حينما قام علماؤه بنهضتهم الشاملة من القرن السادس عشر الى يومنا هذا .

وفيما يلي بعض المؤلفين والعلماء العرب واهم ما قدموه الى البحث العلمي .

١ جابر بن حيان — اشتهر جابر بن حيان في علم الكيمياء . لقد درس ما قدمه الاولون في هذا العلم واضاف اليه ثمرة اعماله في كتب وضعها في العربية ، وقام غيره بترجمتهـــا الى اللغات الاخرى ومنها اللاتينية التي كانت لغة العلم عند اهل الغرب في اوائـــل نهضتهم . وللجابر مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفـــة والجبر، ضاع معظمها ولم يبق منها الا ثمانون كتاباً . وهذا يدل على الانتاج الجبار الذي قام به هذا العالم العربي . خالف جابر ارسطو اليوناني في تكوين الفلزات (Metals) وقام بوضع نظرية جديدة تعد اقرب من نظرية ارسطو الى حقيقـــة الفلزات . وادخل علم الموازين وهو معادلة ما في الاجساد المعدنية من طبائع ، وهو اول من استحضر حامض الكبريتيك (Sulphuric Acid) الذي يقوم على اساسه كثير من الصناعات الحديثة . وله كتاب في تحضير السموم والوقاية منها .

٢ محمد بن موسى الخوارزمي — برز هذا العالم في الرياضيات وهو اول من استعمل علم الجبر مستقلا عن الحساب . وهو ايضاً اول من الف كتاباً في الجبر . ويطول بنـــا البحث لو حاولنا تعداد مآثر هذا الرجل في العلوم الا اننا نذكر على سبيل المثال النظام الذي وضعه في الترقيم ، وكـــذلك كتبه في الحساب . ويكفي الخوارزمي فخراً ان الحساب اطلق عليه في اوروبا اسم القورتمي نسبـــة اليه .

٣ ثابت بن قرة — امتاز بناحيتين ، الاولى نقله كثيراً من التآليف الى العربية والثانيـــة اضافاته الى علوم الرياضيات . ولـــه اراء سبق فيها ديكارت (Descartes) ومنها علاقة الجبر بالهندسة وحل بعض المعـــادلات التكعيبية واستعان بابحاثه بعض علماء الغرب مثل كاردان (Cardan) وفي القرن السادس عشر . وبالاضافة الى هذا فقد اشتهر ثابت في الطب ولكن المؤسف ان اكثر رسائلـــه ضاعت ابان الحروب .

٤ ابن سينا — لا جدال في ان ابن سينا يعد من الخالدين بين علماء العرب والغرب . فقد اعترف بعبقريته الغربيون وقاموا بدراسة مؤلفاته وترجمتها الى لغاتهم واعتبروهـــا من اسس الابحاث العلمية . فقد كان ابن سينا فيلسوفاً وطبيباً وعالماً وكيميائياً . وكانت كتبه تدرس في جامعات اوروبا حتى القرن السابع عشر . ولذلك فقد كان له تأثير كبير على من جاء بعده من علماء الغرب ومن دراساتـــه ، الزمان ، والمكان ، والحيز ، والقوة ، والفراغ ، والنهاية ، والحرارة ، والتنوير . ولـــه تجارب في الوزن النوعي لمعـــادن كثيرة . واهم مؤلفاته كتاب القـــانون في الطب الذي ترجم الى اللاتينية وطبع سبع عشرة مرة .

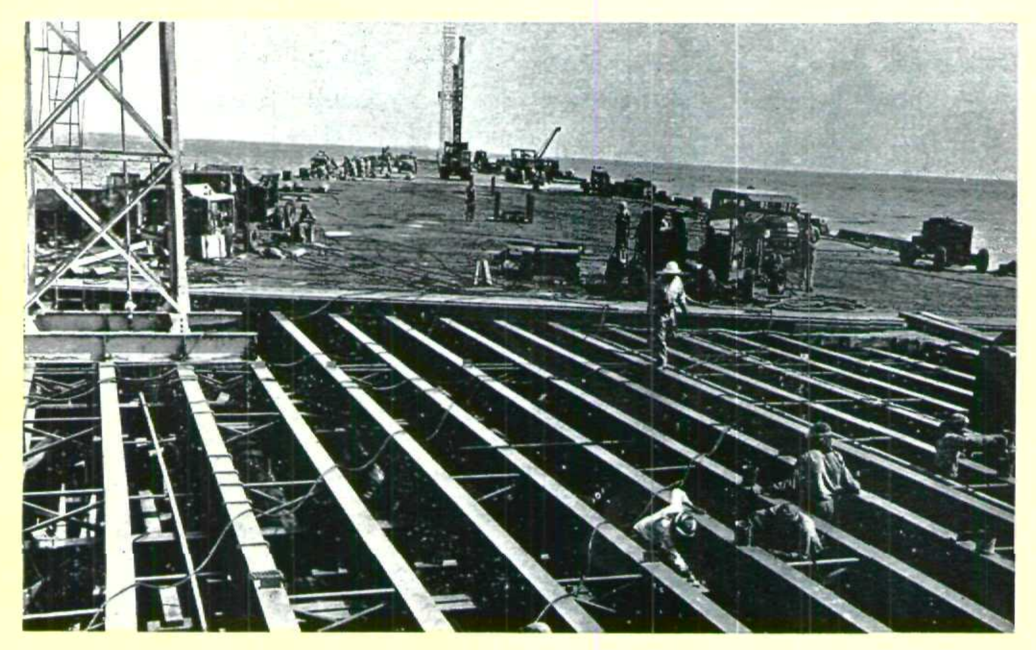
٥ ابن خلدون — يقول ماكدونالـــد (Mac Donald) « ان مقدمة ابن خلدون هي اساس التاريخ وحجر الزاوية فيه . وهي مقدمة تاريخية لم ينسج احد على منوالها حتى ولا علماء اليونان والرومـــان وغيرهم » . قال روبرت فلنت (Robert Flint) : من وجهة علم التاريخ وفلسفتـــه يتحلى الادب العربي باسم من المع الاسماء ، فلا العالم الكلاسيكي في القرون القديمة ولا العالم المسيحي في القرون الوسطى يستطيعان ان يقدما اسما يضاهي في لمعانه ابن خلدون . لقد سبق ابن خلدون كثيراً من الغربيين المشهورين في تحليل علوم التاريخ والاجتماع والاقتصاد والسياسة وجاء بنظريات لم يسبقه اليها احد .

وهنالك علماء عرب كثيرون قام الاستاذ طوقان بشرح اعمالهم ومنهم الكندي والجاحظ وابو بكر الرازي والفـــارابي والبيروني ، والغزالي ، وابن رشد ، والخازن وغيرهم . ولسنا في مقام الحصر الآن وانما اردنـــا لفت نظر القارىء الى كاتب وكتاب يحسن بكل مثقف عربي يهمه الاطلاع على ما قدمـــه العرب ان يقوم بدرسه ، ليكون هذا الدرس مقدمة لابحاث ومؤلفات اخرى تظهر ما للعرب من فضل على المدنية الحديثة .

(ك . ا .)

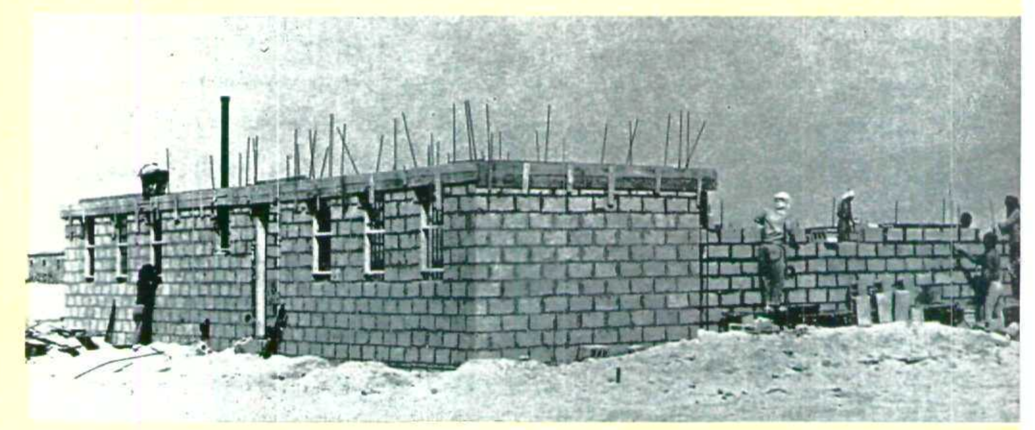
جولة العدسة ...

النشاط العمراني في مناطق الشركة

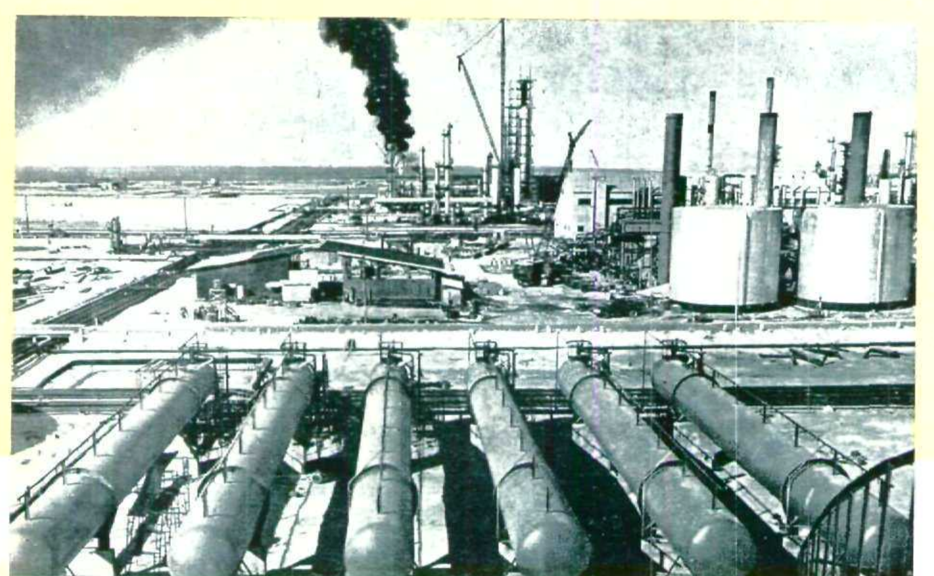


في منطقة راس تنورة

الامتداد الجديد الذي اضيف حديثاً الى الفرضة الشمالية في ميناء راس تنورة ، وقد التقط له هذا المنظر ابان العمل في بنائه . اما تكاليف هذا المشروع فقد بلغت حوالي اربعة ملايين وستمائة الف دولار .



يجري العمل الآن على قدم وساق في منطقة راس تنورة لبناء بيوت لعائلات الموظفين في موقع يعرف ببلدة رحيمة الجديدة . وهذه البيوت مبنية بالاسمنت المسلح على النمط الذي يبدو في الصورة اعلاه .



تقوم الشركة من حين الى آخر بادخال اضافات وتحسينات جديدة على مصفاة راس تنورة . وهذه الاسطوانات الست هي آخر ما ادخل على منشآت المصفاة من تحسينات ، وتعرف بوحدة تعديل المواد الهيدروكربونية لانتاج بنزين عالي الاكتين ، اي من نوع افضل .

في منطقة الظهران

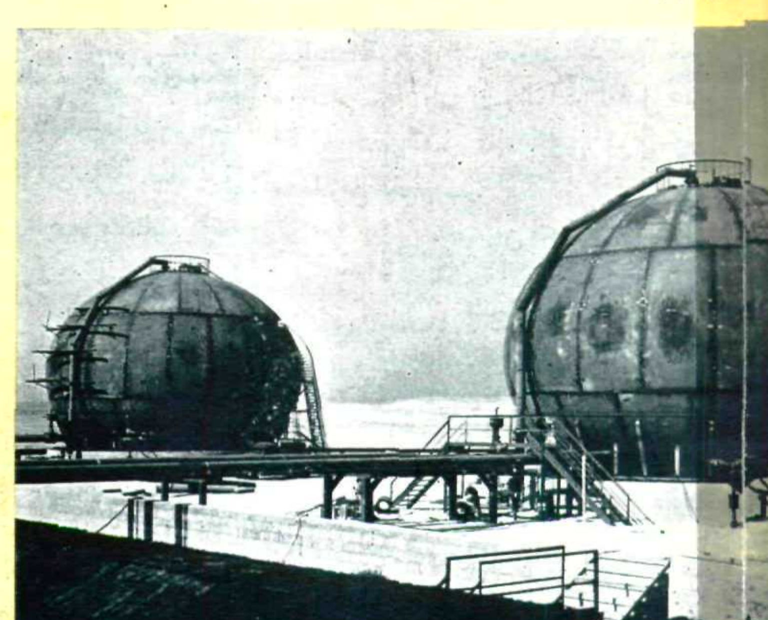


الورشة الجديدة لصيانة السيارات الثقيلة التي اوشك بناؤها ان يتم . وتقع هذه الورشة المبنية بكاملها من الحديد الصلب الى الشرق من الطريق العام المؤدي الى الدمام ، مقابل محطة سكة حديد الظهران .

اعمال الحفر التي كانت تجري خلال الشهر المنصرم لوضع اساسات الجناح الاضافي الجديد للموظفين المتوسطين العموميين في مستشفى الظهران وينتظر ان يتم بناء هذا الجناح الجديد خلال الربع الاول من السنة القادمة .

في منطقة بقيق

يدفع الزيت اثر تدفقه من البئر وفصل الغاز عنه الى خزانات كروية تسمى (سفيرويدز) استعداداً لشحنه الى معامل التركيز او التكرير . ويبدو في هذه الصورة التي التقطت خلال الشهر المنصرم اثنان من هذه الخزانات الكروية اثر الانتهاء من بنائهما في معمل فصل الغاز عن الزيت رقم (٢) بالعثمانية .



خزان الماء الذي تم بناؤه حديثاً في معمل فصل الغاز عن الزيت رقم (٢) بالعثمانية ، التقط له هذا الرسم اثناء المرحلة النهائية في عملية البناء . ويرى بعض عمال وهم يقومون بطلائه من الخارج .

الهفوف

مركز صناعة العباءة بالمملكة والمدينة التي تنتج اطيب انواع التمور

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٣)

وهي كوفيات من الحرير وقصب الفضة ، وكانت تستعمل حتى الربع الاول من هذا القرن . ومن مصنوعاتها ايضاً نوع من الحصر الممتازة ، وما تزال الهفوف مشهورة بهذه الصناعة حتى الآن ، كما تصنع بها الاواني النحاسية كاواني القهوة وخلافها ، ومن مصنوعاتها القديمة السيوف وبقية انواع السلاح الابيض .

الزراعة في الهفوف

يشتغل معظم سكان الهفوف في زراعة النخيل ويولونها نشاطاً كبيراً ولذلك تعتبر الهفوف من اكثر المدن المنتجة للتمور بالمملكة . هذا الى جانب جودة اصناف التمور التي تنتجها ، كالتمر المسمى (خلاصي) فهو من ارقي انواع التمور في العالم . وقد انتشرت في الهفوف منذ عهد قريب زراعة الفواكه ، التي اهتم بها المزارعون بعدان لمسوا تشجيعاً كبيراً من حكومة صاحب الجلالة . ومن هذه الفواكه ، البرتقال والعنب والليمون والرمان والخوخ والبطيخ والاترنج وهو ليمون يمتاز بكبر حجمه .

اقتصاديات الهفوف

تعتمد اقتصاديات الهفوف على التمور وتصديرها ثم تعتمد كذلك على التجارة باعتبارها نقطة الاتصال بين الساحل الشرقي وبقية انحاء الجزيرة ، هذا بالاضافة الى مختلف الصناعات التي ذكرناها .

وللهفوف يوم تجاري هو يوم الخميس ، حيث يفد اليها الناس من جميع انحاء الاحساء لبيع منتجاتهم وشراء لوازمهم .

التعليم في الهفوف

يبلغ عدد المدارس الموجودة في الهفوف وضواحيها حوالي سبع عشرة مدرسة ، يؤمها ابناء المدينة بالاضافة الى ابناء القرى المجاورة ، وهذه المدارس مزودة بملاعب الرياضة . ومن اهم هذه المدارس مدرسة المعارف الرئيسية وتحتوي على طابقين الاول منهما للمدرسة الابتدائية ، والثاني للمدرسة الثانوية ، وبهذه الدار يوجد قسم داخلي وناد ثقافي لتلاميذ الدراسة الثانوية .

المستشفيات

لم يكن يوجد في الهفوف سوى مستشفى واحد يقع في الجهة الشمالية من الشارع المقابل لبوابة (الكوت) الواقعة على الشارع الممتد بين بوابة الخميس وبوابة الجرن . اما الآن فقد شرعت الحكومة السنية في بناء مستشفى كبير وعلى احدث الطرق الفنية يقع ما بين المبرّز والهفوف . كما يعتزم اهالي الهفوف تشييد مستشفى اهلي .

النهضة العمرانية الحديثة

تقوم في الهفوف اليوم وعلى نطاق واسع حركة عمرانية حديثة ، فانت اذا ما خرجت الى ظاهر المدينة وشاهدت حركة البناء يخيل اليك ان سكان الهفوف جميعاً يشتغلون بالبناء هذا ومن المتوقع ان تتصل الهفوف بمدينة المبرّز قريباً .

ومن اكبر الادلة على تقدم العمران بمدينة الهفوف ، البناية الجديدة التي اقامتها البلدية وتدعى (المعتصب) . في هذه العمارة توجد حوانيت الجزارين وهي مبنية على طراز صحي حديث بحيث تتوافر به العناية والنظافة لبيع اللحوم بالطرق الصحية ، كما يقوم رجال الشرطة بالتفتيش يومياً على المبيعات المعروضة للاهالي في السوق للتأكد من نظافتها وخلوها من الامراض .

المشاريع الجديدة

قامت البلدية بشق طريق افتتحها جلالة الملك سعود في زيارته الاخيرة الى المقاطعة الشرقية ، وهذه الطريق تمتد من دروازة الخميس الى المبرّز ، وقد شقت بين النخيل وطول الطريق حوالي كيلومترين ، تنوي البلدية رشها بالاسفلت بما في ذلك السوق العام .

وتعتزم البلدية تقسيم المنطقة الواسعة والمسماة (بزقجيجان) – وهو مكان مرتفع – الى وحدات للسكن ربما تؤلف في المستقبل مدينة « الهفوف الجديدة » .

وهناك مشروع الكهرباء الذي كاد يتم الآن والذي يعتبر من اضخم محطات توليد الكهرباء في المملكة .

العدالة الاجتماعية في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٩)

القواعد المقررة في الشريعة ان اليد العليا خير من اليد السفلى وان الغني الشاكر افضل عند الله من الفقير الصابر ، وان المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف .

هذه ناحية من النواحي التي تبرز العدالة الاجتماعية في مظهرها الانساني ، الجميل . نقدمها لاخواننا الذين يعملون في شركة الزيت بالظهران ونتمنى لهم اطراد التقدم والنجاح في ظل رعاية جلالة الملك سعود ابن المغفور له الملك المعظم عبد العزيز آل سعود حقق الله للمملكة العربية السعودية ولسائر الامم العربية كل ما تصبو اليه نفس كل عربي من العزة والقوة والسعادة » .

السراب

بين الحقيقة والخيال

كان قد مضى على شروق الشمس ثلاث ساعات ، بدأ افراد فرقة التنقيب عن الزيت يشعرون اثرها بحرارة الرمال تخترق نعال احذيتهم الغليظة فتلسع اقدامهم ، عندما اخذ واحد منهم يلفت انظار رفاقه الى تل عال بدا له فجأة على مسافة بعيدة . وانهمك رفاقه للحال في مراجعة ما يحملونه من الخرائط المفصلة لتلك المنطقة ، الا ان تلك الخرائط لم تكن تشير الى وجود شيء خلاف السوافي الرملية المترامية الاطراف في كل اتجاه . ورغم ذلك فقد شرع الرجال في المسير قدماً نحو ذلك التل محاولين بلوغه . وظلوا يتقدمون من التل وهو يتلاشى ويتضاءل رويداً رويداً الى ان بلغوه فاذا به لا يتعدى كونه رابية صخرية بسيطة .

ولم يمض على ذلك وقت قصير حتى انصرف اهتمام هذه الجماعة نفسها الى مشهد بحيرة واسعة ممتدة امامهم على مدى البصر . ولكنهم في هذه المرة لم يأبهوا للأمر ولم يسارعوا الى مراجعة خرائطهم ... ذلك انهم ادركوا ان هذه الخرائط ، مهما كانت دقيقة ومفصلة ، فلن تحتوي على ما يشير الى وجود السراب ، الذي يتراءى لرواد صحارى المملكة العربية السعودية .

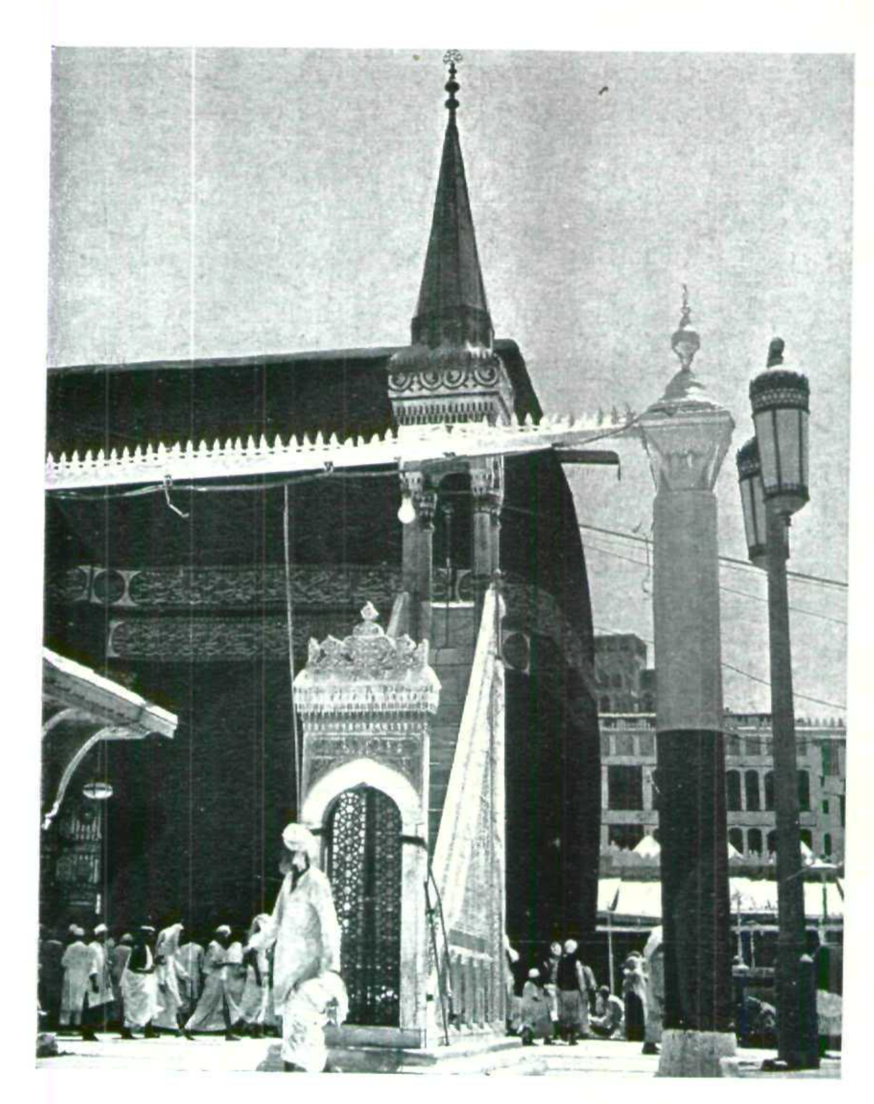
لقد كانت تتوفر في المكان الذي وقفت عنده تلك الجماعة في ذلك النهار جميع العوامل التي لا بد من وجودها لتكوين السراب . فقد كان الموقع سهلاً منبسطاً حتى نهاية الافق . وكذلك كان الهواء ساكناً . كما كانت درجة الحرارة شديدة الارتفاع فوق سطح الرمال مباشرة . اما في طبقات الهواء التي تعلو السطح الى ارتفاع ٣ اقدام فقد كانت الحرارة متفاوتة تفاوتاً فجائياً واضحاً . وتبعاً لذلك فقد كانت كثافة طبقات الهواء تختلف هي الاخرى اختلافاً فجائياً ، الامر الذي يتمم الشرط الثالث اللازم لتكوين السراب في الصحراء .

ولتقريب ذلك الى الاذهان نضرب المثل التالي : ان السمك الذهبي الذي يربيه الناس في اوعية زجاجية ملأى بالماء ، ليبدو بحجمه الطبيعي ، عندما ينظر اليه الانسان ، من خلال فتحة الوعاء العليا . ولكنك تلاحظ ولا ريب ، ان حجم ذلك السمك نفسه ، يبدو اضخم من الواقع ، عندما تنظر اليه من خلال جدار الوعاء الزجاجي ... ذلك ان كثافة الماء الذي يحتويه الوعاء الزجاجي ، تفوق كثافة الهواء الذي يحيط بالوعاء الزجاجي من الخارج ، مما يجعل الاشعة الضوئية ، التي تخترق الماء تنحني عند اختراقه ، فيتحول اتجاهها الى اسفل . وانحناء الاشعة الضوئية على هذا النحو هو الذي يجعل السمك السابح داخل الاناء الزجاجي ، يبدو لعين الناظر ، اقرب مما هو في الواقع .

وهذا على وجه التقريب هو ما يسبب رؤية السراب ، عندما ترتفع الحرارة الى حد معين ، في منطقة صحراوية منبسطة . مع فارق بسيط هو ان الاشعة الضوئية يتحول اتجاهها في الحالة الاولى نتيجة انحنائها اثناء اجتيازها من حيز الهواء الى حيز الماء الذي تفوق كثافته كثافة الهواء .. في حين ان اتجاه هذه الاشعة يتحول في الحالة الثانية نتيجة انحنائها اثناء اجتيازها خلال طبقات الهواء المتفاوتة الكثافة ، التي تعلو السطح الرملي الحار . اذ ان اشعة الضوء المنبعثة من الشمس في اتجاه يكون مع سطح الارض زاوية معينة ، تنخفض سرعتها او تهبط ، عندما تخترق طبقات الهواء السفلى الرقيقة ، ذات الحرارة المرتفعة ، التي يعلو بعضها بعضاً على شكل منشور ضخم عريض القاعدة . وبالتالي فان هذه الاشعة تصل الى الناظر في خط منحن منزلق فوق سطح الارض ، كما لو كان هذا السطح مرآة كبيرة منبسطة . وعلى ذلك يكون ما يراه الناظر تحت هذه الظروف مجرد اخيلة لبعض المرئيات البعيدة ، معكوسة على صفحات الهواء المرتفع الحرارة ، وهو ما يسميه العلماء «خداع البصر» . من قبيل ذلك ، رؤية اشجار النخيل ، او بعض الصخور ، او ما شابهها من المرئيات ، اقرب واضخم بكثير مما هي في الواقع . ومن قبيل ذلك ايضاً ، رؤية الجلد المنعكس على صفحة الهواء الساخن الساكن ، وكأنه بحيرة كبيرة من المياه المتلألئة .

ومثل هذا السراب الذي يشاهد في الصحارى ، حيث تكون مناطق الانعكاس دون مستوى النظر يسمى «السراب الاصغر» .

ولكن نوعاً آخر من السراب يتراءى في كثير من الاحيان لبحارة السفن ، التي تمخر عباب البحار القريبة من القطبين ، اذ يشاهدون الجبال الثلجية الشاهقة ، او الجرف ، او الشواطئ ، او حتى المدن والبنايات العالية ، البعيدة وراء الافق ، فتبدو لهم متدانية قريبة ، وكأنها معلقة بالسحاب ، بعضها مقلوب رأساً على عقب ، والبعض الآخر ذو خيالين ، احدهما قائم منتصب والآخر مقلوب . وهذا النوع من السراب ، الذي يسميه العلماء بالسراب الاكبر يظهر عندما تكون مناطق الانعكاس فوق مستوى النظر . اما اسبابه فظروف جوية معاكسة تماماً للظروف الجوية التي تسبب السراب في الصحراء . فالمياه الشديدة البرودة التي تحيط بخطوط العرض المرتفعة تبرد طبقة الهواء الملاصقة لسطحها . وبانخفاض درجة برودة الهواء ، تنخفض كثافته بشكل تصاعدي . وفي هذه الحالة ، تكون منطقة الانعكاس فوق مستوى النظر ، على علو جوي ، تشتد عنده حرارة اشعة الشمس الى الحد الذي تتمكن معه من ابطال تأثير رطوبة الماء ، التي تبرد الطبقات السفلى من الهواء .



«الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولي الألباب ❀ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم، فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم، وإن كنتم من قبله لمن الضالين ❀ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله، إن الله غفور رحيم ❀ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا.»

قرآن كريم - سورة البقرة